جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

قلق الثانوية العامة وأثره على الاتجاه النفسي نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية كما يبدو في رسومهم

مقدم من

م.د/ مروة فاروق محمود حسنين

مدرس علم نفس التربية الفنية – كلية التربية الفنية

جامعة حلوان

مقدمة البحث:

الثانوية العامة أصبحت حديث الساعة للأسرة المصرية، وإحدى قضايا المجتمع المصري الهامة، وواحدة من أولويات الحقائب الوزارية في الحكومات المتعاقبة، بعد أن باتت موضوعاً مؤرقاً ومنهكاً لطلاب تلك المرحلة الدراسية وذويهم، بل وحتى أقران هؤلاء الطلاب ممن هم على مشارف تلك المرحلة الدراسية، أو ممن تجاوزوها إذ يعتبرها البعض منهم إحدى خبرات الحياة المؤلمة والصادمة، ويطلق عليها آخرون عنق الزجاجة أو ماراثون الثانوية العامة كما أسمتها الصحف القومية ووسائل الإعلام المختلفة.

ولعل ذلك لا ينبع من فراغ، فالثانوية العامة مرحلة فاصلة ومصيرية في حياة كل طالب ومؤثرة في سنوات عمره المقبلة، إذ تعده للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، ومن ثم تؤهله للإنخراط فيما بعد في سوق العمل الأمر الذي يؤثر بالضرورة على اتجاهات الطالب نحو المستقبل المأمول.

وأثناء مرحلة الثانوية العامة يعيش الطالب الفترة الأصعب من حياته بين ثقافة مجتمع ضاغطة تراهن عليه بالحصول على أعلى الدرجات لكي ينال نصيب أوفر للوصول إلى مقعد جامعي أو بداية مقبولة لسلم وظيفي، وبين إرادته الجادة الساعية للنجاح في ظل ظروف نفسية آمنة ومتوافقة، فيتأرجح الطالب آنذاك بين قلق سوى يحفزه على بذل الجهد للوصول للهدف المنشود، وقلق مرضي يعطل مقومات النجاح.

من هنا نشأت مشكلة هذا البحث الذي يتناول قلق الثانوية وأثره على الاتجاه النفسي نحو مستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولا سيما أن ذلك الاتجاه النفسي هو حصيلة تأثر هؤلاء الطلاب بالعديد من المثيرات النابعة مما توفره ثقافة المجتمع المصري من معلومات ومعتقدات وقناعات حول موضوع الثانوية العامة.

مشكلة البحث:

أدى الاعتماد على مجموع الدرجات فى اختبار الثانوية العامة كمعيار وحيد للقبول في مؤسسات التعليم العالي إلى تنافس شديد بين الطلاب للحصول على أعلى مجموع آملين في الالتحاق بالكليات التي يرغبون بها، الأمر الذي أدى إلى ظهور تضخم خادع في مجاميع الثانوية العامة، فإنتشر ما يعرف بأزمة المتفوقين الذين يحصلون على أكثر من ٩٠% مما يبدو مؤشراً للتفوق، بيد أن كثير من هؤلاء يعجز عن تحقيق رغباته في الالتحاق بكليات القمة كما اصطلح عليها المجتمع، وذلك يعد مؤشراً دالاً على الإحباط وخيبة الأمل مما يعني أن اختبار الثانوية العامة جماعي المحك وغير موضوعي كما أشار كل من حسيب محمد حسيب (٢٠٠٥) ومحمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠) ومحسن المهدي سعيد (٢٠١٠).

حيث أن النتيجة الحقيقية للطالب تتخذ تبعاً لموقعه وترتيبه بالنسبة لأقرانه الأمر الذي ساعد على ظهور القلق التنافسي بين طلاب تلك المرحلة الذي تعدي كونه حافزاً حاشداً لطاقاتهم ليصبح معطلاً لوظائفهم النفسية وقدراتهم العقلية من تفكير وتركيز وتذكر وغيرها.

ومن ثم أضحى حجر عثرة في طريق تحصيلهم العلمي مما أصابهم بالعجز عن أداء مسئولياتهم كما أردف السعيد عبد الخالق (١٩٩٦) ورياض نايل العاسمي (٢٠١٣).

غير أن ثقافة الندية ومستوى الطموح لدى طلاب الثانوية العامة الذين تولدا عن مجتمع يتحدث بصيغة كليات القمة ليسا وحدهما المتسببان فى ذلك القدر الشديد من الضغوط على طالب تلك المرحلة إذ تتزامن الثانوية بحجمها وثقل حملها ومصيرها مع الفترة الأصعب من حياة الفرد ألا وهي فترة المراهقة والتي يزداد فهيا اهتمام المراهق بمستقبله المهني والاجتماعي إلى جانب ما يواجهه من صعوبات ترجع إلى الخصائص النفسجسمية المميزة للمراهقة (ليلى مقبل، ٢٠١٢).

وهنا تبرز مشكلة البحث في الكشف عن أثر قلق الثانوية العامة على الإتجاه النفسي نحو المستقبل لدى طلاب هذه المرحلة وذلك من خلال رسومهم التي تعد مدخلاً مناسباً لكشف النقاب عما يعانيه الفرد فالرسوم والرموز والأشكال البصرية تتوازى مع اللغة اللفظية من حيث الدلالة على المعنى ومن حيث قابليتها لنقل الأفكار وتوصيلها للآخرين كما أوضح عبد المطلب القريطي (١٩٩٥).

وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما أثر قلق الثانوية العامة على الاتجاه النفسي نحو المستقبل لدى طلاب تلك المرحلة والذي يبدو من خلال رسومهم؟
٢- ما هي الخصائص المميزة لرسوم طلاب المرحلة الثانوية عند تعبيرهم عن قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل؟
٣- هل توجد فروق بين الذكور والإناث فى تلك الخصائص؟

فروض البحث:

١- توجد خصائص مميزة لرسوم طلاب المرحلة الثانوية عند تعبيرهم عن موضوع قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل.
٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (عينة البحث) في الخصائص المميزة لرسومهم عند التعبير عن قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل.

أهداف البحث:

١- الكشف عن مدى قلق الثانوية العامة لدى طلاب تلك المرحلة وذلك من خلال رسومهم.
٢- التحقق من أثر ذلك القلق على اتجاههم النفسي نحو المستقبل من خلال رسومهم.
٣- الكشف عن الخصائص المميزة لرسوم طلاب المرحلة الثانوية عند تعبيرهم عن قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل.
٤- الكشف عن الفروق فى تلك الخصائص بين الذكور والإناث.

أهمية البحث:

تستقى أهمية البحث الحالي من محورين أولهما يتجسد فيما تعانيه الأسرة المصرية من عبء الثانوية العامة وما يشعر به طالب تلك المرحلة من قلق وتوتر شديد، وغموض وحيرة بالغة نحو مستقبله.

أما المحور الثاني فينبع من كون التعبير الفني وسيلة هامة لإسقاط مخاوف الفرد ومشاعره وإدراكاته وإتجاهاته، وما لذلك من قيم تعويضية وتنفسية عن الضغوط والتوترات والمواد اللاشعورية المختزنة التي يعجز الفرد أو يحجم عن الإفضاء بها بالطرق المعتادة كالتعبير اللفظي.

ومن ثم فإن إفراغ هذه المواد والصراعات يساعد الفرد على التسامي بها والتخفيف من وطأتها وضغوطها على النفس وذلك بدوره يمكن الفرد من اكتشاف تلك المشكلات والوعي بها وتقبلها ومواجهتها بدلاً من إنكارها وكبتها الأمر الذي من شأنه أن يسهم في تحقيق التوازن الداخلي للفرد ويعزز شعوره بالأمن والثقة بالنفس.

ما سبق يمكن إجمال أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- تأكيد دور التعبير الفني كأداة تشخيصية تتمثل في كون الرسوم مؤشراً دالاً على مدى قلق الثانوية العامة لدى طلاب تلك المرحلة من ناحية وكاشفاً عن أثر هذا القلق على اتجاههم النفسي نحو المستقبل من ناحية أخرى وهذا بدوره يمكن الباحثين من دراسة وتحليل تلك المشكلة والخلوص إلى حلول لها.

٢- تحقيق دور التعبير الفني كأداة تنفيسية تمكن المعبر على المستوى الأول من إفراغ طاقاته السلبية نحو موضوع التعبير كذلك فإنها على المستوى الثاني تعينه على الاستبصار بمشكلاته.

٣- الوقوف على أبعاد مشكلة الثانوية العامة والعوامل الكامنة وراء كونها إحدى الموضوعات الاجتماعية المؤرقة وذلك بدوره ينقل التعبير الفني من المستوى التخصصي الدقيق في ميدان علم النفس كأحد الوسائل الإسقاطية إلى الواقع الاجتماعي وتأهيل المشاركة والتفعيل لحل قضاياه.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود التالية:

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن، وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات. (جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم، ١٩٧٣) ويتم تطبيق هذا المنهج من خلال وصف رسوم العينة وتحليلها من خلال أدوات البحث والمعالجات الإحصائية المناسبة ومن ثم تفسير النتائج التي تم استخلاصها.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٣٥٠) طالب وطالبة في المراحل الثلاثة من الثانوية العامة بمحافظة القاهرة بكل من حي المعادي وحي شبرا، حيث انقسمت العينة إلى (١٧٠) من الذكور من طلاب مدارس المعادي الثانوية العسكرية، وشبرا الثانوية بنين ، وروض الفرج الثانوية بنين، (١٨٠) من الإناث من طالبات مدارس المعادي الثانوية بنات، وشبرا الثانوية بنات، وناصر الثانوية بنات.

أدوات البحث:

١- استمارة تحليل رسوم المراهقين (إعداد مصطفى عبد العزيز وأحمد عبد العزيز سلامة، ١٩٩٦).

٢- رسوم تلقائية منفذة في مساحة ٢٥سم × ١٧,٥سم من الورق الكانسون أبيض اللون باستخدام القلم الرصاص ومجموعة من الألوان الخشبية والفلوماستر، حيث يقوم كل طالب برسم لوحة واحدة يعبر من خلالها عما يحمله من مشاعر وأفكار نحو الثانوية العامة في ضوء رؤيته واتجاهاته نحو المستقبل.

خطوات البحث وإجراءاته:

الإطار النظري:

أولاً: المفاهيم الأساسية للبحث:

قلق الثانوية العامة:

لا غرابة أن يحتل القلق موقعاً هاماً في الدراسات النفسية القديمة والحديثة إذ أجمع علماء النفس على أن القلق هو الباعث الحقيقي لجميع الانجازات الإيجابية في الحياة، كما أنه فى ذات الوقت المحور والمحرك الأساسي لكافة الأمراض النفسية، خاصة في هذا العصر المليء بالكثير من المتغيرات والضغوط التي جعلت من القلق رفيقاً للإنسان يلزمه في كل جانب من حياته تارة يدفعه إلى الخلق والابتكار وتارة يعصف بمواهبه وإبداعاته.

والقلق كما أشار عبد العظيم إبراهيم (١٩٩٦) هو حالة من التوتر تحدث كمحصلة للأحداث الضاغطة على الفرد، وتختلف درجة الضغط النفسي للحدث الواحد من فرد لآخر، ويتوقف ذلك على مدى قدرة الفرد على السيطرة على الموقف، والوفاء بمتطلباته والاعتماد على إمكاناته الشخصية وخبراته السابقة وما يتوافر له من مصادر الدعم والمساندة الاجتماعية في بيئته.

ولقد ميز كاتل وشبيلبرجر Kattle & Shpilperger بين نوعين من القلق، الأول أطلقا عليه قلق الحالة وهو يشير إلى القلق كحالة انفعالية طارئة انتقالية مؤقتة يشعر بها الفرد عندما يدرك تهديداً في موقف ما وتزول بزوال ذلك التهديد، أما النوع الثاني من القلق فأسمياه بقلق السمة وهو يشير إلى استعداد سلوكي مكتسب يظل كامناً حتى تعمل على تنشيطه منبهات داخلية

أو خارجية وهو يختلف في درجته من فرد إلى آخر ووفقاً لما اكتسبه كل منهم في طفولته من خبرات سابقة (كمال مرسي، ١٩٨٧).

وسواءاً أكان يقلق فلق حالة أو قلق سمة فهو شعور شاق صعب التحمل، ويتمثل ظهوره قبل التعرض للضغوط المسببة له وذلك بتوقع النتيجة ومن ثم يمكن أن يعبر عن إنذار بخطر يهدد الفرد، مما يسمح له بالاستعداد للدفاع، لكنه يخلق شعوراً مؤلماً بالضيق يؤدي إلى حالة من الاضطراب النفسي والجسماني (حورية بلقاسم، ١٩٩٢) ومن ثم إهتم علماء النفس بدراسته ولكنهم لم يكتفوا بذلك فحسب بل عمدوا إلى دراسة العلاقة بينه وبين عوامل أخرى، فمنذ الخمسينات قام علماء النفس بدراسة العلاقة بين القلق والتعلم حيث كشفت كثير من نتائج الدراسات أن بعض الطلاب ينجزون أقل من مستوى قدراتهم الفعلية في المواقف التي تتصف بالضغط والتقويم كمواقف الاختبارات وأطلقوا على هذا القلق أسم قلق الاختبار كأحد أنواع القلق العام والذي يجسد شعور الطالب بالاضطراب والتوتر والضيق (منذر الضامن، ٢٠٠٣) نظراً لارتباط هذا القلق بتحديد مصير الطالب ومستقبله الدراسي والعملي ومكانته في المجتمع (حامد زهران، ٢٠٠٠)

وقلق الاختبار كما عرفه شبيلبرجر Shpilperger أنه سمة في الشخصية في موقف محدد، يتصف بالانزعاج والانفعالية، ويتكون من جانبين أولهما يشير إلى العناصر العقلية أو المعرفية من خبرة القلق مثل توقع الفشل أو الانشغال في التفكير بالذات وبالموقف الحالي، وبحساب وقت الاختبار وفي التوابع المحتملة للفشل، أما الجانب الثاني فيشير الى التغيرات الفسيولوجية العاطفية المصاحبة لخبرة القلق كالتوتر والعصبية. (غسان عبد الكريم، ٢٠٠٢)

ويقسم حامد زهران (٢٠٠٠) قلق الاختبار إلى نوعين:

الأول: قلق الاختبار الميسر:

وهو قلق معتدل آمن ذو تأثير إيجابي مساعد وهو يعتبر قلق دافعياً يحث الطالب على الدراسة والاستذكار والتحصيل المرتفع، وينشطه ويحفزه على الاستعداد للاختبار وييسر أداء الاختبار.

الثاني: قلق الاختبار المعسر:

وهو قلق مرتفع ذو تأثير سلبي معوق، تتوتر معه الأعصاب ويزداد الخوف والانزعاج والرهبة ويستثير استجابات غير مناسبة، مما يعوق قدرة الطالب على التذكر والفهم ويربكه حين يستعد للاختبار، ويعسر أداء الاختبار.

ويتكون قلق الاختبار من مكونين:

[١] المكون المعرفي: ويتمثل في انشغال الفرد بالتفكير في تبعات الفشل، وفقدان المكانة والتقدير ومن ثم التأثير على عمليات التذكر والتركيز والذي قد يصل إلى ما يعرف بالانغلاق أو التوقف عن التفكير.

[٢] المكون الانفعالي: حيث يشعر الفرد بالضيق والتوتر والهلع والترقب وسرعة الاستثارة والشعور بالدونية والذي يرافقه الشعور بالإرهاق وإضطراب المعدة والدورة الدموية وإزدياد معدل ضربات القلب.

مما سبق يمكن استخلاص ما للاختبارات المدرسية من آثار مصحوبة بالقلق والتوتر، وعلى وجه الخصوص اختبارات الشهادة الثانوية العامة التي تعد بمثابة عنق الزجاجة للوصول إلى الجامعة، مما إنعكس على طالب هذه المرحلة ومدى توافقه النفسي والاجتماعي.

أما عن الأسباب التي صبغت المرحلة الثانوية بهذا القدر البالغ من التوتر والقلق فيمكن إجمالها فيما يلي:

١- إن مواقف التقييم في حد ذاتها تشعر الطالب بأنه موضع اختبار، ومن ثم يرتفع مستوى القلق لديه.
٢- الأفكار والتصورات الخاطئة عن موقف الاختبار وما يترتب عليه من نتائج.
٣- طريقة الاختبارات وإجراءاتها ونظمها، وربطها بأساليب تبعث على الرهبة والخوف والشعور بأن المستقبل متوقفاً عليها.
٤- الضغوط المباشرة حين يتعرض الطالب للتهديد أو مواجهة الفشل.
٥- الضغوط البيئية وخاصة الأسرية للحث على التفوق الدراسي.
٦- محاولة إرضاء الوالدين والمعلمين والمنافسة مع الرفاق.
٧- ارتباط الاختبار بمثيرات منفرة مثل التقييم الاجتماعي السالب والمصاحبات الفسيولوجية غير السارة.
٨- تعزيز الخوف من الاختبار من قبل الأسرة وفق أساليب التنشئة التقليدية التي تستخدم العقاب الذي يقترن بدوره بالشعور بالخوف والقلق.
٩- التعليم والتقليد الاجتماعي لسلوك القلق من المستقبل والذي يتمثل فى التوقع بالتهديد المستمر والشعور بالتشاؤم وعدم الرضا وفقدان الثقة بالنفس والاحساس بالعجز والضيق وافتقاد القدرة على التركيز وبالتالي الاخفاق في مواجهة الأحداث الحياتية الضاغطة واختلال الشعور بالأمن وتدني اعتبار الذات (حامد زهران، ٢٠٠٠) (أحمد رجب السيد، ٢٠٠٨) (غالب محمد علي، ٢٠٠٩) (صالح حسن الداهري، ٢٠٠٧).

الاتجاه النفسي نحو المستقبل:

يعتبر الاتجاه دافعاً مكتسباً يتضح في استعداد وجداني له درجة من الثبات يحدد شعور الفرد ويلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها والاقبال عليها أو عدم تفضيلها والإعراض عنها.

وإذا كان الاتجاه النفسي يعد ضمن الدوافع المكتسبة التي يكتسبها الفرد نتيجة لخبراته اليومية وتعلمه المقصود وغير المقصود أثناء تفاعله مع البيئة، خاصة البيئة الاجتماعية فإن هذه الدوافع تقوم على أكتاف الدوافع والاستعدادات الفطرية.

وتتكون الاتجاهات من تكرار اتصال الفرد بموضوع الاتجاه في مواقف مختلفة ترضى فيه دوافع مختلفة أو تحبط لديه بعض الدوافع وتثير في نفسه مشاعر مؤلمة نتيجة لارتباطها مرات عدة بما يبعث في نفس الفرد من غضب وخوف ونفور وألم، وقد يتكون الاتجاه أحياناً إثر صدمة انفعالية واحدة. (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٣)

والاتجاهات تحدث حالة من الاتزان النفسي والتكيف مع الواقع والتكيف الاجتماعي حيث التفاعل المستمر بين التكيف النفسي والاجتماعي.

ويكتسب الفرد بعض اتجاهاته من خلال جماعته التي ينتمي إليها وهو ما يسمى بالإطار المرجعي ويتوقف اكتساب الاتجاهات على كل من المستوى الثقافي ومستوى الجماعات الأولية ومستوى الخبرة الذاتية. (أحمد عامر، ٢٠٠٠)

وتقوم القابلية للاستهواء بدور كبير في تكوين الاتجاهات نحو الآراء والأفكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية ويقصد بذلك سرعة تصديق الفرد وتقبله للآراء والأفكار دون نقد أو مناقشة أو تمحيص، خاصة إن كانت صادرة من شخصيات بارزة أو ذات نفوذ أو كان يعتنقها عدد كبير من الناس فالفرد يتشرب الآراء والاتجاهات والمعتقدات التقليدية الشائعة في جماعته دون نقد أو تحليل، خاصة تلك التي ينشأ في إطارها من خلال جو الأسرة.

وليست الأسرة وحدها مصدر ما يكتسبه الفرد من اتجاهات عن طريق القابلية للاستهواء فهناك المدرسة والصحافة والإذاعة والتلفاز والدعاية والمطالعات الخاصة وأفكار قادة الرأي وما يسمعه الفرد من آراء من يحيطون به من زملاءه وأصدقاء، على هذا النحو فإن الكثير من الاتجاهات والعواطف لا تكتسب في سن مبكرة أو متأخرة عن طريق التعقل والتفكير والتحليل، بل بطريقة لاشعورية وغير مقصودة عن طريق التكرار والقابلية للإستهواء، على أن هناك فئة قليلة من الاتجاهات والعواطف تكتسب عن قصد وعن طريق التفكير الهادئ والتحليل ويكون ذلك حين يريد الفرد تحديد موقفه من موضوع ما في جدل أو مشكلة اجتماعية يدور حولها النقاش في البيوت والمجتمعات (أحمد زكي صالح، ١٩٦٧).

مما سبق يمكن استخلاص أن الاتجاهات تتضمن ثلاثة مكونات أساسية وهي (المكون المعرفي) الذي هو أساسي وضروري لتكوين المشاعر والميول والرغبات والمواقف والتي تمثل المكون الثاني (المكون الانفعالي) والذي لا يمكن أن يتولد دون المعرفة بالموقف أو الحدث أو الشئ الذي يواجه الفرد ومن ثم يمكنه حينئذ أن يتخذ موقفاً إيجابياً أو سلبياً تجاه الشئ أو الموضوع الذي يواجهه وهذا ما يعرف بالمكون الثالث ألا وهو (المكون السلوكي) وتتكامل تلك المكونات الثلاث في كل متكامل لتخرج معبرة عن اتجاهات الفرد.

<u>طلاب الثانوية العامة ومرحلة المراهقة :</u>

كما تتطلب كل مرحلة من مراحل النمو استجابات جديدة من جانب الفرد تعتمد على ما لدى الفرد من وسائل وقدرات تساعده على التوافق مع نفسه ومع ما يحيط به حتى يتحقق له

التوازن الداخلي والخارجي في كل مرحلة حتى يمر بهذه المراحل المتتالية بسلام دون أن تخلف مرحلة منها رواسب مرضية أو اضطرابات قد تؤرق حياة الفرد.

ومرحلة المراهقة تعتبر من المراحل الهامة في حياة الفرد وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد ويقصد بها الفترة التى تمتد من بدء البلوغ إلى النضج، وتنتهي قانوناً في سن الرشد (٢١ عاماً) (نبيل عبد الفتاح حافظ، ٢٠١١).

وتعتمد أهمية هذه المرحلة على الظروف الاجتماعية السائدة ومن ثم قد يطول مداها أو يقصر وتتحول هذه الفترة إلى أزمة اجتماعية يعيشها الفرد ويواجه فيها مصاعب وتحديات توافقية يتحتم عليه التغلب عليها واجتيازها بنجاح ضماناً لإمكانية انتقاله صحياً إلى مرحلة الرشد (سهير وليم حبيب، ٢٠٠٨).

هذه الأزمة ترجع إلى التغيرات الجسمية والفسيولوجية للمراهق والتى تسبب له الكثير من القلق، كما أن تدفق طائفة من الدوافع والحاجات الجديدة الغريبة عليه تسبب له الكثير من الحيرة لأنه لا يفهمها فهماً كاملاً، ومن ثم تلاقي احباطاً لأن المراهق ليست لديه من الخبرة أو الحكمة التى تجنبه المتاعب والمصاعب الناجمة عن إرضاء تلك الدوافع أو الاستسلام لها.

أما العوامل الاجتماعية في هذه الأزمة فأهمها موقف الكبار منه وأسلوب معاملتهم له وما يحيطونه به من قيود يراها قيوداً تعسفيه من شأنها أن تولد لديه مجموعة من الصراعات والأزمات النفسية (أحمد عامر، ٢٠٠٠).

ومن المؤسف أن تأتى مرحلة الثانوية العامة بحجمها وثقل حملها ومصيرها مع هذه الفترة الأصعب في حياة الشباب، إذ أن تزامن المرحلتين له آثاره الكبيرة على الطالب فمرحلة المراهقة بما يسودها من اضطراب المشاعر والصراعات الداخلية والعناد والتمرد والفتور وما يخالطها من احساس بالكيان والمسئولية ما بين النمو الجسدى والنفسي والتغير الهرموني، مما يوفر حالة من التقلبات الجسمانية والنفسية عند المراهق تزيد من حالة القلق التى أسفرت عنها الثانوية العامة. (محمد عبد الفتاح المهدى، ١٩٩٥)

<u>رسوم المراهق ودلالاتها :</u>

تعد الرسوم في حد ذاتها أحد الأساليب الإسقاطية Projective techniques التى يعبر فيها الفرد بطريقة غير مباشرة عن ذاته، ويجسد عن طريقها مخاوفه وخبراته وصراعاته وحاجاته ويعكس من خلالها اتجاهاته وعلاقاته بمكونات البيئة التى يحيا بداخلها ومن ثم يمكن قراءة هذه الرسوم والوقوف على دلالاتها النفسية سواء أكانت واضحة جلية أو موغلة في الغموض والرمزية.

أما عن رسوم المراهق بصفه خاصة فهي تعبر عن أن المراهق كأى كائن حي يملك جانبين أولهما التأثر بما حوله وثانيهما التأثير فيما حوله، وحفظ التوازن بين الناحيتين يضمن له الاستقرار والراحة النفسية أما اذا حدث غير ذلك فسيسود حينئذ حياته القلق وعدم الطمأنينة.

وعلى هذا فالتنفيس عن انفعالاته وافكاره تجاه ما يحيط به يكفل له الفرصة لاستعادة الاتزان النفسي خاصة مع ما تحمله تلك المرحلة من تبعات نفسية وجسمية واجتماعية.

(مصطفى عبد العزيز، ١٩٩٦)

وعلى الجانب الآخر فإن المراهق أثناء تعبيره الفني يتعرض للموضوع الذى يؤرقه بما فيه من رغبات ومعوقات فيساعده ذلك على الإعلاء من مكبوتاته والتسامي بها وتأملها والاستبصار بمشكلاتها ومن ثم تقبلها وايجاد حلول لها بدلاً من الاستسلام والرضوخ لتبعاتها وضغوطها الشديدة.

ثانياً: الدراسات المرتبطة :

يستعرض البحث الحالي مجموعة من الدراسات ذات الصلة والتى تعرضت إلى مشكلات القلق لدى طلاب المرحلة الثانوية وارتباطه ببعض المتغيرات كالتحصيل الدراسي ودافعية الانجاز واختلاف الثقافة والجنس. وقد تناولت تلك الدراسات القلق من زوايا عدة تمثلت بعضها في القلق كحالة أو كسمة بينما انصب اهتمام الأخرى على قلق الاختبار وجاءت غيرها لتبحث في قلق المستقبل.

وقد اعتمدت هذه الدراسات في مجملها على أدوات القياس التقليدية كالاختبارات والمقاييس والقوائم حيث ندرت الدراسات التى تستخدم التعبير الفني في بحث مثل هذه المشكلات.

دراسة مصطفى محمد عبد العزيز حسن (١٩٨٨) :

وهي بعنوان " مشكلة صعوبة الاستذكار كما يبدو في رسوم وكتابات عينة من المراهقين " وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبعاد مشكلة صعوبة الاستذكار من خلال الرسوم والكتابات التى قام بها أفراد العينة والتى بلغت قوامها (١٢٨) فرد تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨ عاماً) ممثلين لصفوف الدراسة الثلاثة في المرحلة الثانوية بإدارتي القاهرة والجيزة.

وقد افترضت الدراسة وجود خصائص مميزة لرسوم المراهقين عند التعبير عن مشكلة صعوبة الاستذكار وكذلك كتاباتهم المرافقة لتلك الرسوم. وقد استخدمت الدراسة عدة أدوات كان من أهمها استمارة تحليل رسوم المراهقين التى أعدها الباحث بمشاركة أحمد عبد العزيز سلامة.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى صحة فرضيها، كما أكدت الدراسة من خلال تلك النتائج على أهمية الرسوم كأداة للكشف عن العديد من المشكلات التى تواجه المراهقين أثناء الاستذكار وكانت من أبرز النتائج التى تعلقت بخصائص رسوم المراهقين عند تعبيرهم عن مشكلة صعوبة الاستذكار هي :

- أظهر مضمون الرسوم جواً من التشاؤم والعنف تجاه مشكلة صعوبة الاستذكار في المرحلة الثانوية وما لها من تبعات.

- عبرت الرسوم عن جوانب المشكلة من خلال تواجد شخصية أساسية بالرسم تمثل المراهق نفسه في أغلب الأحيان وقد ظهرت الشخصية الأساسية متصدرة وغير متكررة بينما نالت نفس القدر من العناية التى حظيت بها الشخصيات الأخرى بالرسم.
- أما بالنسبة للرسوم التى تضمنت شخصياتاً إضافية فقد جاءت مقاربة لسن المراهق نفسه بينما كان التفاعل بينها عدائياً رغم كونها ذات قرابة بالشخصية الأساسية مما دلل على أن أبعاد مشكلة الاستذكار اتصلت بتلك الشخصيات مثل الوالدين أو الأخوة.
- لم تتضمن أغلب الرسوم شخصيات من الجنس الآخر كما أن التعبير عنها كان تعبيراً عادياً وليس جنسياً، كما كانت تلك الشخصيات مشابهة في طريقة رسمها من نفس جنس المعبر وان زادت في تفاصيلها في بعض الأحيان.
- بالنسبة للبيئة المتمثلة حول الشخصيات فقد كانت مستمدة من داخل الأسرة كما أنها تميزت بالواقعية والاقتراب من العدائية ويتفق ذلك وطبيعة موضوع الدراسة.
- وعن أسلوب الأداء في الرسم فقد اقترب من الواقعية والتعبير الاجمالي ووجود خلفية لعناصر اللوحة، كما كانت الخطوط المرسومة أقرب للتحديد مما عبر عن مدى تحكم المراهق في الخامة، وظهرت العناصر متحركة، وجنح التعبير إلى عدم الاستعانة بالرموز اللغوية أو الشكلية وقد أرجعهما الباحث إلى تمكن المراهق من التعبير الشكلي وسيطرته على فراغ اللوحة وقد جانب التعبير الزخرفة وشطب الرسوم مع استطاعة المراهق تنويع استخدام الخامات في الرسم.
- دللت كتابات المراهقين المتلازمة لتلك الرسوم على عدة أسباب لمشكلة صعوبة الاستذكار وتتلخص فيما يلي :

- أسباب ترجع إلى المراهق نفسه مثل عدم استثمار الوقت بصورة كافية والصراع بين الاستذكار واشباع الدوافع نحو اللهو، وتسلط بعض المشاعر كالخوف من المستقبل ومن اقتراب الاختبار والشعور بالقلق الدائم وعدم الرضا وعدم التوفيق والاحساس بالذنب والهروب من المهام بالإحساس بالتعب والرغبة في النوم كذلك عدم القدرة على مواصلة الانتباه والتركيز والتذكر.
- أسباب ترجع إلى البيئة الأسرية مثل عدم توافر الجو النفسي والمكاني المناسب للاستذكار أو الراحة والترويح مع عدم الرضا المستمر عن أداء المراهق وتشبع الجو النفسي بالقلق الدائم.
- أسباب ترجع إلى البيئة المدرسية مثل كثرة عدد المناهج وموضوعات الدراسة وعدم مواكبتها ولاحتياجات المراهق ومطالب حياته، وغلبه الحفظ والتذكر على مستويات الأهداف التى صُممت تلك المناهج في إطارها.

دراسة محمد جواد الخطيب (١٩٨٩) :

وهي بعنوان " العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين الفلسطينيين وتصميم برنامج إرشادي للتخفيف من حدة القلق ".

طُبقت الدراسة على عينة قوامها (١٢٠) مراهقاً من الذكور و (١٢٠) من الإناث بالمدارس الثانوية بقطاع غزة وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط سالبة دالة احصائياً بين مستوى القلق ومستوى التحصيل لدى أفراد العينة بينما توجد علاقة ارتباط موجبة دالة بين مستوى القلق ومشكلات الشباب ودافعية الانجاز والذكاء والمستوى الاقتصادي.

دراسة عبد الفتاح غريب (١٩٩٤) :

" القلق لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة في مرحلتى التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي – مدى الانتشار والفروق في الجنس والعمر ".

أجريت الدراسة على عينة تبلغ (٢٠٠) من الذكور (٢٥٠) من الإناث حيث اشتملت على (٩٥) طالب ثانوي (١٢٥) طالبة ثانوية (١٠٥) طالب جامعي (١٢٥) طالبة جامعية وكان من أبرز النتائج أن الفروق في سمة القلق ترجع إلى اختلاف الجنس حيث كان الإناث أعلى في سمة القلق من الذكور كما كان الطلاب في مرحلة التعليم قبل الجامعي أعلى قلقاً ممن هم في مرحلة التعليم الجامعي.

دراسة مصطفى محمد عبد العزيز حسن (١٩٩٤) :

وتتناول " مشكلة المستقبل المهني كما تبدو في كتابات ورسوم عينة من التلاميذ والتلميذات في مرحلة المراهقة الوسطي " وقد افترضت الدراسة وجود أبعاد أساسية وأخرى فرعية لتلك المشكلة اتضحت من خلال استطلاع آراء المراهقين وكذلك تعليقاتهم على الرسوم التى قاموا بها بالإضافة إلى وجود خصائص مميزة لرسوم المراهقين عند التعبير عن مشكلة المستقبل المهني وقد كان قوام العينة (٤٠٠) فرد من الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية، واعتمد الباحث في تحليل الرسوم على استمارة تحليل رسوم المراهقين التى أعدها وأحمد عبد العزيز سلامة.

وقد خلص الباحث في دراسته إلى عدد من النتائج من أهمها وأكثرها صلة بالبحث الحالي ما يلي:

- كانت أكثر المخاوف التى تنتاب المراهق حول مستقبله المهني هو الخوف من المجموع الذى سيحصل عليه بإنهاء دراسته في المرحلة الثانوية مما كان كفيلاً بإثارة مشاعر القلق والخوف العام لدى المراهق.
- غلب على مضمون الرسوم الطابع الوصفي الذى يسوده التفاؤل والهدوء مع عدم تحديد الزمان والمكان بالرسوم وقد علل الباحث ذلك بما يتميز به المستقبل من غموض بالنسبة للمراهق مع مصاحبة صورته للأحلام والطموحات التى تعكس التفاؤل.

- تميزت الرسوم بكثافة ظهور الشخصية الإنسانية المتصدرة والهادئة والتى هي من نفس جنس المراهق وهي تظهر مرة واحدة دون تكرار كما أنها تنال قسطاً من العناية يماثل بقية عناصر الرسم.
- كما تضمنت بعض الرسوم شخصيات إضافية غالباً ما تكون قريبة لعمر المراهق وغير ذات صلة قرابة به كما أنها ذات تفاعل ودى بالشخصية الأساسية والتى تعبر عن ذات المراهق.
- لم يظهر بالرسوم شخصيات من الجنس الآخر إلا في القليل منها حيث بدت تلك الشخصيات عادية وليست كموضوعات جنسية.
- كانت البيئة حول الرسوم ودية أقرب إلى الخيال كما أنها مستمدة من خارج المنزل ولكنها من داخل الوطن.
- وقد غلب على الرسوم الطابع الواقعي الإجمالي مع وجود خلفيات باللوحات مع ميل الخطوط للتحديد الذى يعكس مدى تحكم المراهق بالخامات مع ظهور العناصر أثناء الحركة وعدم الاستعانة بالرموز اللغوية الذى أرجعها الباحث إلى ثقة المراهق في قدرته على التعبير من خلال الرسم فقط، وقد غلب على الرسوم الاستعانة بالرموز الشكلية كما أستخدم القلم الرصاص قبل الألوان الفلوماستر، وتم الابتعاد عن الزخرفة وشطب الرسوم وظهرت امكانات المراهق في استخدام الخامة أثناء الرسم وملئ المساحات بالألوان.

دراسة سناء على السيد (١٩٩٥) :

وهي بعنوان "قلق الامتحان لدى طلاب الثانوية العامة في النظام القديم والحديث (دراسة مقارنة) " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في النظام القديم ومقارنته بالنظام الجديد، كما قصدت الدراسة التعرف على الفروق بين الجنسين في وجود قلق الامتحان لديهم. وقد شملت العينة (٥٠٢) طالب وطالبة من الصفين الثاني والثالث الثانوي في المدارس الحكومية والخاصة بمحافظة الجيزة.

وقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج أبرزها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مستوى قلق الامتحان وكانت الفروق لصالح الذكور. بينما لم تسفر الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات طلاب النظامين القديم والحديث في مستوى قلق الامتحان.

دراسة مصطفى محمد الصفطى (١٩٩٥) :

وهي تحت عنوان " قلق الامتحان وعلاقته بدافعية الانجاز لدى عينات من طلاب المرحلة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية المتحدة (دراسة عبر ثقافية).

وتلقى هذه الدراسة الضوء على أهمية تأثير قلق الامتحانات في دافعية انجاز طلاب التعليم الثانوي في دولتي مصر والإمارات للوقوف على فهم شخصيات الطلاب ومستوى

دافعيتهم في المواقف الضاغطة كقلق الامتحانات. وبلغ حجم العينة (٦٦٩) طالباً وطالبة بالصف الثالث الثانوي بواقع (٣٤٩) مصرياً، (٣٢٠) إمارتياً.

وقد افترضت الدراسة ارتباط قلق الامتحان بدافعية الانجاز ارتباطاً سالباً لدى طلاب المرحلة من الجنسين في مصر والامارات. كذلك افترضت وجود فروق دالة في دافعية الانجاز نتيجة اختلاف كل من مستوى القلق والجنس والدولة وفقاً لتفاعلاتهم.

وقد خلصت الدراسة إلى تحقق الفرض الأول وانتفاء تحقق الفرض الثاني وقد أوصت من خلال ذلك بعدة توصيات لخفض مستوى القلق لدى طلاب المرحلة الثانوية أهمها ضرورة توعية أولياء الأمور لتوفير جو نفسي آمن لأبنائهم وتفهم شخصياتهم وطموحاتهم كذلك أهمية قيام المسئولين عن التربية والتعليم بإعادة النظر في آلية النظم التعليمية الحالية.

دراسة أحمد محمد حسانين (٢٠٠٠) :

وتسعى الدراسة إلى "الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل وعدة متغيرات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" وتبلغ عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة بالصف الثاني الثانوي وقد بحثت الدراسة في العلاقة بين قلق المستقبل وكل من متغيرات دافعية الانجاز، ومستوى الطموح ومفهوم الذات، حيث اسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين قلق المستقبل وكل من الدافعية للإنجاز، ومستوى الطموح بينما جاءت العلاقة ايجابية بين قلق المستقبل وقلق الاختبار. أما عن الفروق بين الجنسين في مستوى قلق المستقبل فقد جاءت صفرية.

دراسة هشام أحمد محمود غراب (٢٠٠٠) :

وهي بعنوان " القلق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الثانوية العامة بمدارس محافظات غزة" وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في القلق تبعاً لعدة عوامل وهي الجنس، التخصص للأكاديمي، المنطقة التعليمية. كما هدفت إلى الكشف عن العوامل التى تقف وراء القلق لدى عينة الدراسة وذلك على مقياس القلق (الحالة – السمة) واختبار عوامل القلق. وقد بلغت العينة (٧٤٣) طالب وطالبة.

كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في حالة القلق تبعاً للجنس بينما أكدت وجود فروق دالة في سمة القلق تبعاً لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الطالبات. كما أشارت النتائج إلى وجود عوامل تقف وراء القلق (الحالة – السمة) وهو العامل الذاتي. وذلك بالنسبة لقياس حالة القلق. أما عن سمة القلق فكان عامل المستقبل ذو ارتباط عال بها. كما جاءت سمة القلق لدى جميع أفراد العينة ذات متوسطات درجات عالية مقارنة بحالة القلق لديهم.

دراسة فريح عويد العنزي (٢٠٠٢) :

وهي تتناول " التحصيل الدراسي وعلاقته بالمخاوف المهنية وقلق الامتحان لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت " وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التحصيل الدراسي من جهة والمخاوف المهنية وقلق الامتحان من جهة أخرى وإذ تكونت العينة

من (٥٨٤) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية بدولة الكويت بواقع (٢٣٩) طالب، (٣٤٥) طالبة وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين في متغيرات المخاوف والتحصيل الدراسي لصالح الاناث، في حين اختفت الفروق بينهما في مستوى قلق الامتحان.

دراسة أحمد محمد جبريل كريم (٢٠٠٥) :

وتحمل عنوان " دراسة لمستوى قلق الامتحان لدى طلبة وطالبات الثانوية التخصصية في مصر" وقد اهتمت الدراسة بالتعرف على الفرق في مستوى قلق الاختبار بين الجنسين من التخصص العلمي والأدبي وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين كلا التخصصين في مستوى القلق هذا إلى جانب عدم وجود فروق بين الجنسين من نفس التخصص أو من التخصصين المتقابلين على مقياس القلق الذى أعده الباحث.

دراسة أحمد حاشوش الخالدى (٢٠١٢) :

هدفت الدراسة إلى بحث "قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح والأمن النفسي لدى مجموعة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية بدولة الكويت" وبلغ قوام العينة (٢٠٠) طالب وطالبة بالصف الثاني الثانوي وافترضت الدراسة وجود علاقة سالبة ذات دلالة احصائية بين قلق المستقبل ومستوى الطموح، وبين قلق المستقبل ومستوى الأمن النفسي كما افترضت عدم وجود فروق ذات دلالة في قلق المستقبل بين طلاب وطالبات المدارس. وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرضين الأول والثاني في حين لم يتحقق الفرض الثالث.

خلاصة وتعقيب :

اتفقت الدراسات السابقة على مجموعة من أهم النتائج التى خلصت اليها في ما يلي :

١- التأثير السلبي للقلق سواء أكان قلق حالة أو قلق سمة على أداء طلاب الثانوية العامة وانتقاله من كونه حافزاً للإنجاز إلى معطلاً له كما أشارت الدراسات إلى أن مرحلة الثانوية العامة هي أكثر المراحل الدراسية ارتفاعاً في مستوى القلق لدى الجنسين.
٢- ارتباط قلق الاختبار بقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين وذلك لما لهذه المرحلة من علاقة بتحديد مصير الطلاب الذين لا يعانون أعباء الثانوية فحسب بل يواجهون تبعات مرحلة المراهقة إلى جانب مصادر الضغوط المختلفة المتمثلة في الأسرة، وندية الرفاق ومنافسة الأقران، والأعباء الاقتصادية، وتغذية ثقافة المجتمع ومؤسسات الاعلام لبث رهاب الثانوية في نفوس هؤلاء الطلاب وذويهم.
٣- تباينت نتائج الدراسات حول التحقق من غلبة تأثير القلق على أى من الجنسين عن الآخر إلا أنها اتفقت على أن قلق الثانوية العامة جاء مفرطاً في تأثيره على كلا الجنسين على حد سواء.
٤- على الرغم من ندرة الدراسات التى تناولت التعبير الفني التشكيلي ودوره في الكشف عن قلق الثانوية العامة وأثره على الاتجاه النفسي نحو المستقبل لديهم إلا أن دراستى

مصطفي عبد العزيز اللتين تناولتا مشكلتي صعوبة الاستذكار والمستقبل المهني في رسوم وكتابات عينة من المراهقين كشفتا عن عدد من خصائص رسوم المراهقين الهامة والتى عكست طريقة تعبيرهم عن تلك المشكلات وأثرها النفسي عليهم كما أنهما أظهرتا بعض الأسباب الرئيسية الكامنة وراء تلك المشكلات. وقد جاءت نتائج هاتان الدراستان في جملتها وثيقة الصلة بموضوع البحث الحالي. وقد أفادت الأدوات التى استخدمها الباحث في هاتين الدراستين في تحليل نتائج البحث الحالي والوقوف على عدد من الأبعاد الهامة به.

الإطار العملي للبحث :

١- تم جمع العينة من الطلاب والطالبات المشاركين بمجال التربية الفنية بمرحلة الثانوية العامة بصفوفها الثلاثة، حيث استغرق كل منهم ٩٠ في أداء الرسوم دقيقة وهو الزمن المخصص لحصتي المجالات.
٢- أجريت مناقشة تم من خلالها طرح تساؤلات كمدخل تقديمي لموضوع الرسم عن الثانوية العامة ومدى شعور الطلاب بالقلق حيالها وما مدى تأثير الثانوية العامة من وجهة نظرهم على مستقبلهم وكيف يمكن أن يعبر كل منهم عن ذلك من خلال الرسم.
٣- قام كل فرد منهم برسم لوحة واحدة فقط مستخدماً فيها القلم الرصاص وألوان الفلوماستر والألوان الخشبية وذلك وفق رغبتهم في استخدام تلك الأدوات.
٤- تم تحليل رسوم أفراد العينة عن طريق استمارة تحليل رسوم المراهقين وتعليقاتهم على تلك الرسوم.
٥- معالجة نتائج استمارة تحليل الرسوم احصائياً.
٦- مناقشة النتائج في ضوء الفروض.
٧- تحليل النتائج وصياغة التوصيات.

مناقشة النتائج في ضوء الفروض :

أولاً: الفرض الأول :

وينص على " وجود خصائص مميزة لرسوم طلاب المرحلة الثانوية عند تعبيرهم عن موضوع قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل "، وقد تحقق هذا الفرض ويتضح ذلك من خلال الشرح والتحليل الآتي لمجموعة من النتائج الدالة احصائياً:

في أحد الرسوم وبدت في رسم آخر كدبابة تقذف بألسنة اللهب صوب فتى ضئيل الحجم لقب نفسه بشهيد الثانوية العامة، بينما تخيلها طالب آخر على هيئة طاووس يختال مزهواً ليبهر الناظرين حيث يفتنهم ويجذبهم إليه فينشغلون به وبمظهره الخادع وينصرفون عما سواه.

وعبر عنها آخر على هيئة الصعود المرهق إلى مرتفع يعلوه مكتب التنسيق، مشهد لا يخلو من رهاب السقوط من هذا المرتفع بعد كل هذا العناء المبذول، ويعبر طالب آخر عن القلق في أبرز صوره من خلال رسم عدد كبير من الأبواب المغلقة ناعتاً إياها بالمجهول.

ولا يظهر القلق أو التشاؤم من خلال تلك الصور والمشاهد التي تخيرها الطالب عن معاناتهم الثانوية العامة فحسب بل أظهرت رسوم العينة الكلية سيادة مشاعر القلق والملل وغلبة الحزن وشيوع روح التشاؤم من خلال طبيعة الصور ونوعية العناصر المختارة والتى تصف كثير من الأحداث المرتبطة بالموضوع.

كالانهماك في الاستذكار والحرمان من أوقات الراحة والترفيه مع مواصلة توجيه اللوم وعدم الرضا عن الأداء من قبل المحيطين من أفراد الأسرة أو المعلمين، وتذبذب الطلاب بين معايشة الواقع والانغماس في أحلام اليقظة بما تحمله من آمال منشودة ورغبات مكبوته ومخاوف مهددة، هذا إلى جانب تمثيل الدروس الخصوصية ومالها من تبعات مادية ومعنوية على كل من الطلاب وذويهم، كذلك مشهد مكتب التنسيق والذى بات مخيباً للأمال ومحبطاً لنفوس الطلاب، وأداء الاختبار الذى يبدو فيه الطالب مشتتاً بين ترفيه لعدم كفاية زمن الامتحان وتسلط المراقب داخل اللجنة. وغيرها من المشاهد المعبرة عن حالة القلق الشديدة التى يعانيها طالب الثانوية العامة والتى انتقلت معه في بعض الأحيان إلى حالة من الاكتئاب حيث يظهر فيها الطالب محبوساً داخل زجاجة مغلقة أو مشنوقاً بداخلها أو مختنقاً بيد مجهول غالباً ما يمثل الثانوية العامة التى ظهرت كشبح أحياناً.

ويبدو القلق والحزن أيضاً من خلال ملامح الوجوه وتعبيراتها وحركة الأجسام وأوضاعها والاستعانة بعدد من الرموز الشكلية واللغوية كوسيلة لإسقاط اتجاهات الطلاب وبيان مشاعرهم تجاه الأحداث والظروف المحيطة. وقد بدت الرسوم محددة الزمان والمكان واللذين ارتبطا غالباً بحالة الاستذكار داخل المنزل وحضور الدروس بالمراكز الخاصة وأداء الاختبارات وحضور الدروس بالفصول الدراسية بالمدارس. (جدول رقم ١)

أما عن الشخصية الأساسية في الرسم فقد تواجدت في أغلب رسوم العينة، حيث ظهرت في النسبة الأكبر من الرسوم في هيئة انسانية غير رمزية، وحيدة غير متكررة، متصدرة في اللوحة كما أنها نالت نصيباً من العناية بالرسم أوفر حظاً من أقرانها داخل اللوحة الواحدة، وبينما كانت تلك الشخصيات الأساسية متفاعلة مع عناصر البيئة المحيطة بها مع غيرها من الشخصيات الاضافية فقد ظهرت ذات تعبيرات عنيفة وغير سارة مما دلل على تصارعها مع حالة من القلق النفسي الداخلي والخارجي والذى تجلى تارة في ظهور الشخصية مسلوبة الإرادة مثقلة بالأعباء والهموم، وتارة أخرى بدت حالمة وسط مجموعة من أحلام اليقظة التى جعلتها ملجأ للتنفيس أو صورة لتشتت الذهن والتنازع بين الأهواء والحاجات والالتزامات وأحداث الحياة وواقعها المحبط.

ويجدر الإشارة إلى ظهور صور من التعبيرات العنيفة في أشد حالاتها وأقصي درجاتها متمثلة في وجود بعض الشخصيات التى تعاني من الاكتئاب السافر والاستعانة ببعض الرموز الانتحارية أو الرموز الدفاعية والانتقامية. (جدول رقم ٢)

وبالنسبة للشخصية الاضافية في الرسوم فلم تبدو ماثلة في أغلبها أما في الرسوم المتضمنة للشخصيات الاضافية فقد ظهرت في معظمها مقاربة في عمرها للشخصية الأساسية أو أكبر منها حيث مثلت تلك الشخصيات أقران هؤلاء الطلاب أو أفراد أسرهم ومعلميهم.

أما عن العلاقة التفاعلية بين الشخصيات فقد بدت أحياناً ودية وأحياناً أخرى عدائية كما كانت الشخصيات شديدة القرب من حيث المسافات لكنها كانت في أغلب الأحيان غير متصلة بقرابة من بعضها البعض. ومن الملاحظ أيضاً أن التفاعل الودى كان أكثر ما يبدو بين الشخصيات الأساسية التى تمثل ما الطلاب أنفسهم وبين أقرانهم الذين يعانون نفس مشكلاتهم وكذلك أيضاً بين الطلاب وأسرهم الذين يعانون قلقاً موازياً لهم من تبعات الثانوية العامة، أما العلاقة العدائية فقد ظهرت بين الطلاب وموضوع الثانوية العامة نفسه والذى بدا أحياناً في هيئة أشخاص أو أشكال رمزية أو موضوعات بديلة كالمعلمين أو بعض أفراد الأسرة الذين يملون الأوامر ويصدرون التعليقات السلبية على أداء الطلاب فيمثلون بدورهم حينئذ مصدراً إضافياً للقلق والارتباك. (جدول رقم ٣)

وعن الجنس الآخر في الرسم، فيتضح عدم تضمين شخصيات من الجنس الآخر في النسبة الأكبر من الرسوم ويبدو ذلك مألوفاً في رسوم المراهقين بصفة عامة اذ يميلون إلى تمثيل أنفسهم في الرسوم. أما عن الرسوم التى ظهر بها الجنس الآخر فقد بدا في صورة الأبوين أو المعلمين والأصدقاء وزملاء الدراسة. وقد كان التفاعل بين الشخصيات الأساسية وغيرها من الجنس الآخر محدوداً في أكثر اللوحات كما جاءت طريقة الرسم لكليهما متشابهة.

(جدول رقم ٤)

وعن البيئة حول الشخصية الأساسية فقد ظهرت داخل المنزل ومن داخل الوطن لكنها مالت للخيالية والعدائية ويبدو ذلك ملائماً لطبيعة موضوع قلق الثانوية العامة لانعكاس أثره على اتجاهات الطلاب نحو المستقبل. (جدول رقم ٥)

أما طريقة التعبير والأسلوب المتبع بالرسم فقد اقتربت الرسوم من الواقعية والتعبير الاجمالي عن المشكلة وكانت الخطوط محددة مما ينم عن تمكن المراهق في تلك المرحلة من أدوات التعبير الفني وكذلك وضوح أبعاد مشكلة الثانوية في قراره نفسه خاصة بعد أن باتت مشكلة يعاني منها المجتمع بأسره.

وقد ظهرت الأشخاص أثناء الحركة وكانت الرسوم أكثر ميلاً لوجود الرموز الشكلية واللغوية خاصة في الرسوم التى جنحت إلى التجريد ويتفق ذلك مع طبيعة المراهقين في تلخيص الأفكار وترميزها كما أن العبارات اللفظية المتضمنة هي دليل دامغ على مدى الحاح مشكلة الثانوية العامة ومعاناة الطلاب وذويهم من تبعاتها وما يثيره ذلك من قلق شديد لديهم وحاجة الطلاب إلى التعبير عن ذلك والتخفيف من حدة تلك المعاناة المستمرة والتنفيس عنها.

وكانت اللوحات متوسطة من حيث امتلائها بالأشكال والعناصر المرسومة مع عدم الاستعانة فيها بالزخرفة في أغلب الأحيان كما أنها لم تحتوى على عمليات شطب على الرسوم.

(جدول رقم ٦)

ثانياً: الفرض الثانى :

وينص على " وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث (عينة البحث) في الخصائص المميزة لرسومهم عند التعبير عن قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل وقد يتحقق هذا الفرض إذ يتضح ذلك من خلال الشرح والتحليل لمجموعة من النتائج التالية:

عند تفحص رسوم أفراد العينة من الذكور والإناث نلاحظ أن الذكور جنحوا في تعبيراتهم نحو التعبير الفلسفي الرمزى عن الإناث واللاتي ملن إلى التعبير الوصفي، ويرد ذلك إلى الطابع العام لرسوم المراهقين حيث يغلب على الذكور الطابع الرمزى وعدم الالتزام بالواقعية البصرية في رسومهم والاهمال للفكرة بينما تؤكد الاناث على المظاهر الواقعية مع الاهتمام بالتفاصيل.

كما يبدو الذكور أكثر هدوءاً في تعبيراتهم عن أقرانهم من الاناث اللاتي يتسمن بتأثير المشاعر والانفعالات على استجاباتهم السلوكية على العكس من الذكور حيث يؤثر الجانب العقلي بصورة أكبر في استجاباتهم. ويرجع ذلك إلى الطبيعة النفسجسمية المميزة لكل منهما.

(جدول رقم ١)

ويُلاحظ أيضاً أن الشخصية الأساسية في الرسم كانت أكثر تمثيلاً في رسوم الإناث من أفراد العينة كما أنها جاءت في هيئة رمزية عند الذكور أكثر من الاناث ويتفق هذا أيضاً مع طبيعة التعبير الفني لدى الجنسين.

ومن صور التعبير اللافتة للنظر أن يرسم فتي نفسه كفأر في متاهة أو كرجل عجوز أعياه التفكير في مشكلة الثانوية العامة أو شهيد لاحدى الدبابات التي تخيل فيها صورة للثانوية العامة يجسد آخر الثانوية العامة كشبح يتسع جوفه ليبتلع من مجموع الدرجات ما هو غث وسمين تبدو الثانوية في رسم لآخر كجبل شاهق تعتلي قمته كليات الصفوة كما يعتبرها المجتمع، وذلك في ضوء التفضيل الثقافي لبعض المهن عن غيرها وتشبع الاتجاهات السائدة بعدم الموضوعية والخضوع لمعايير غير صادقة في إصدار الأحكام.

أما عن الفتيات فقد عبرن في أغلب الأحيان عن مشاهد واقعية مع الاستعانة بعبارات تدل على التبرم والضيق والقلق الذى قد يصل إلى حد الاحباط، لصور من الحياة التى تعيشها كل منهن. كما أنهن تخيرن أحياناً بعض المواقف المعبرة كالطريق إلى الدروس أو شكوى الأب من الأعباء المادية لها حيث عبرت فتاة عن نفسها واقفة في حيرة من أمرها وهي تتسائل عن ذنبها في ذلك الأمر الذى لا حيلة لها فيه.

بينما ظهرت الفتاة في رسوم أخرى في هيئة أشخاص غير واضحة المعالم مختنقة داخل زجاجات مقفلة بأحكام، تبدو تارة صارخة مستغيثة، وأخرى مستسلمة لقدرها مسلوبة لإرادتها وفي أحيان أخرى بدت في مظهر الطالب الذى يحمل كابوساً ملحاً في رأسه وكأن أحداً ما يلف يده حول عنقه بأحكام أو الطالب الذي يعتزم التخلص من حياته بسلاح نارى إذا ما أخفق في تحقيق حلمه وغايته من الثانوية العامة. وعلى النقيض من ذلك بدت أخرى وهي تشرع باحراق

المدرسة والتي تقف خارج أسوارها في مشهد غاية في التعبير عن الكراهية لمصدر هذا القلق الشديد الذى تشعر به من الثقل الجاثم للثانوية العامة والذى تحولت معه مشاعر الاحباط المهددة بهدم الذات وكراهية النفس وهي ما يعرفها فرويد بغريزة الموت إلى غريزة البقاء التى تسعى فيها الذات إلى حماية نفسها والدفاع عنها بكل ما أوتيت من قوة ضد كافة مصادر الهدم والتى تحول دون تحقيق غايتها في البقاء واشباع احتياجاتها وعلى رأسها التوافق والاستقرار والأمن النفسي.

واذا كانت الشخصية الأساسية في الرسم من نفس جنس المفحوص لدى كلا الجنسين إلا أن ظهور الجنس الآخر في الرسم كان صفرياً لدى الذكور بينما تجلى لدى الإناث في عدد من الرسوم وإن كانت الغلبة لوجود نفس الجنس في رسومهن ويتفق ذلك أيضاً مع الخصائص العامة المميزة لرسوم المراهقين. ويمكن تفسير احتواء بعض رسوم الاناث لشخصيات من الجنس الآخر في رغبة الأنثي في التعبير الواقعي عن أبعاد مشكلة قلق الثانوية العامة والذي جعلها تستعين بعناصر مثل شخصية المعلم والأب أو حتى زملاء الدراسة المرافقين لها في حضور حلقات الدروس بالمراكز التعليمية الخاصة أو العامة.

ومن الجدير بالإشارة إليه أن رسوم الذكور قد حظيت الشخصية الأساسية فيها بقدر أكبر من الاهتمام عن غيرها من العناصر الأخرى وذلك بخلاف رسوم الإناث التى نالت شخصياتها الأساسية أحياناً نصيباً أوفر من الاهتمام عن غيرها وأحياناً أخرى حصدت نفس القدر من الاهتمام. وبينما جاءت الشخصيات الأساسية متفاعلة مع غيرها داخل اللوحة في أغلب رسوم الجنسين، فقد تم تمثيل الشخصية الأساسية محددة داخل اطار في عدد من رسوم الاناث مثل تلك الشخصيات التى سبق الاشارة إليها والتى تبدو متدلية بحبل كل مختنقة به داخل زجاجة مغلقة ويعزى ذلك إلى قدر الاحباط الذى اكتسبه تلك المراهقات جراء هذه المرحلة الدراسية المصيرية التى تمر بها. (جدول رقم ٢)

وعن الشخصية الإضافية في الرسم فقد تمثلت لدى الإناث أكثر من الذكور حيث ظهرت لدى الذكور أكبر من السن بينما كانت مقاربة في السن لدى الاناث وقد جاء التفاعل بين الشخصيات ودياً لدى الاناث عنه لدى الذكور حيث جاء التفاعل عدائياً.

كما كانت الشخصيات شديدة للتقارب لدى الذكور بينما جاءت متوسطة التقارب لدى الاناث.

أما عن الجنس الآخر في الرسم فقد بدا ماثلاً لدى الاناث لكنه لم يتمثل بالكلية. لدى الذكور. (جدول رقم ٣ ، ٤)

ومن الملاحظ أن البيئة حول الشخصية الأساسية تمثلت بصورة كبيرة في رسوم الإناث عنه في رسوم الذكور حيث مالت رسوم الإناث إلى التعبير عن البيئة داخل المنزل بينما جاءت على العكس من ذلك لدى الذكور، وقد ظهرت في هيئة أكثر واقعية لدى الذكور وأكثر خيالية لدى الإناث حيث ظهرت المشاهد في شكل أحلام اليقظة لدى الاناث ويتفق ذلك مع الخصائص النفسجمية الفارقة بين الجنسين. (جدول رقم ٥)

وعن أسلوب التعبير وطبيعته فقد جاء واقعياً تفصيلياً لدى الاناث مجرداً اجمالياً لدى الذكور ويأتى ذلك متوافقاً مع خصائص التعبير الفني للجنسين إذ يهتم الذكور بإبراز الصورة العامة لموضوع الرسم والاكتفاء بالخطوط الاجمالية الكلية للأشكال المرسومة دون عناية ملحوظة بتفاصيلها على العكس من الاناث في ذلك.

أما عن الخلفية في الرسوم فقد تواجدت بنسبة أكبر لدى الاناث عنه لدى الذكور وظهرت الخطوط أكثر تحديداً لدى الذكور مما يعكس القوة العضلية للذكور من خلال الضغط على الأقلام في الرسم والتلوين بينما تعمد الاناث إلى استخدام الممحاة من قبيل الحرص على اخراج خطوط الرسم مضبوطة ومن ثم فهن يستغرقن وقتاً أطول من الذكور في الرسم كما أشار عبد المطلب القريطي (١٩٩٥).

وعن حركة الأشخاص فقد تجلت بوضوح لدى الذكور عنه لدى الاناث وهذا أيضاً يؤكد ما للجنسين من خصائص تعبيرية مميزة.

وقد كشفت الرسوم عن استعانة كلا الجنسين بالرموز الشكلية واللغوية مما يؤكد كونهما وسيلتان هامتان من وسائل الاتصال وتأكيد التعريف بالأشكال المرسومة والأحداث المتضمنة في الرسم، إلا أن نسبة ظهورهما في الرسوم كانت أكبر لدى الذكور وقد يرجع ذلك إلى أن تلخيص الذكور للأفكار وتجريدها بأقل التفاصيل الممكنة استدعى بالضرورة اللجوء لاستخدام الرموز الشكلية واللغوية على العكس من الاناث اللاتي تسهبن في سرد التفاصيل الشكلية التى توضح الأفكار وتبين الأحداث. وهذا ما يتأكد أيضاً من خلال ارتفاع نسبة الاكتفاء برسم شكل واحد باللوحة لدى الذكور عنه لدى الاناث وكذلك أيضاً عدم استخدام الذكور للزخارف. وهذا ما يتوافق مع خصائص التعبير الفني لكل منهما حيث يغلب على الاناث الاهتمام بإثراء الأسطح اللونية بالتأثيرات والأنماط الملمسية الزخرفية للأشكال، بينما يركز الذكور على تأكيد الاحساس بالحركة والدينامية في العناصر المرسومة وهذا ما لوحظ وتم الإشارة اليه من قبل في رسومهم.

(جدول رقم ٥)

المراجـــع

١- أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢). قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح والأمن النفسي لدى مجموعة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية بدولة الكويت. العدد الأول.

٢- أحمد رجب السيد (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي في خفض قلق المستقبل لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً وأثره على تعديل السلوك التكيفي لدى هؤلاء الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٣- أحمد عامر (٢٠٠٠). مدخل في علم النفس. القاهرة: مطابع جامعة حلوان.

٤- أحمد محمد جبريل كريم (٢٠٠٥). دراسة لمستوى قلق الاختبار لدى طلبة وطالبات الثانوية التخصصية بمصر. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. القاهرة.

٥- أحمد زكي صالح (١٩٦٧). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة النهضة.

٦- أحمد محمد حسانين (٢٠٠٠). قلق المستقبل وقلق الامتحان وعلاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة المنيا.

٧- أنور رياض عبد الرحيم (٢٠٠٨). مهارات التعلم والاستذكار. الدوحة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٨- حامد زهران (٢٠٠٠). الارشاد النفسي المصغر. القاهرة: عالم الكتب.

٩- حسيب محمد حسيب (٢٠٠٥). القلق التنافسي كدالة تفاعلية بين الجنسين ودافعية الانجاز ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية. المؤتمر السنوى الحادي عشر مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

١٠- حورية بلقاسم (١٩٩٢). العلاج النفسي للصداع التوتر المزمن تقييم فاعلية نوعين من العلاج النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.

١١- رياض نايل العاسمي (٢٠١٣). فعالية كل من الارشاد السلوكي والمتمركز حول العميل في خفض مستوى قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة دمشق. مجلة علم النفس. العدد ٩٧ مجلد ٢٦.

١٢- السعيد عبد الخالق (١٩٩٦). القلق لدى الوالدين وعلاقته بالقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين بين طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب جامعة عين شمس.

١٣- سناء على السيد (١٩٩٥). قلق الامتحان لدى طلاب الثانوية العامة في النظام القديم والنظام الحديث (دراسة مقارنة) مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. القاهرة. العدد ١٩.

١٤- سهير وليم حبيب (٢٠٠٨). برنامج في الأنشطة الفنية لتحسين التوافق المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.

١٥- صالح حسن الداهرى (٢٠٠٧). مبادئ الصحة النفسية . عمان : دار وائل.
١٦- عبد العظيم ابراهيم (١٩٩٦). الدروس الخصوصية في ضوء نظام الثانوية العامة الجديدة المؤتمر العلمي السنوي الرابع، الجزء الثاني، مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الاقليمية والعالمية. القاهرة مجلة كلية التربية حلوان.
١٧- عبد المطلب القريطي (١٩٩٥). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال. القاهرة: دار المعارف.
١٨- غالب محمد علي (٢٠٠٩). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعليته الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة ام القرى. مكة.
١٩- غريب عبد الفتاح (١٩٩٤). القلق لدى الشباب في دولة الامارات العربية المتحدة في مرحلتي التعليم قبل الجامعي والتعلم الجامعي – مدى الانتشار والفروق في الجنس والعمر. قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. المجلد السادس ص ٣٠١-٣١٨.
٢٠- غسان عبد الكريم (٢٠٠٢). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتخفيض قلق الامتحان لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس محافظة الزرقاء. رسالة ماجستير.
٢١- فرج عبد القادر طه (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.
٢٢- فريح عويد العنزي (٢٠٠٢). التحصيل الدراسي وعلاقته بالمخاوف المرضية وقلق الامتحان لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد (١١١). ابريل.
٢٣- كمال مرسي (١٩٨٧). القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة. دار النهضة العربية : القاهرة.
٢٤- ليلي مقبل بخيت (٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادي سلوكي لخفض قلق الاختبار لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة طيبة.
٢٥- محسن المهدى سعيد (٢٠١٠). أثر مشاريع اصلاح التعليم العالي : حالة مصر. اعمال المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي. نحو قضاء عربي للتعليم العالي – التحديات العالمية والمسئوليات المجتمعية. منظمة اليونسكو. القاهرة.
٢٦- محمد ابراهيم عيد (٢٠٠٠). مستوى القلق وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية. المؤتمر الدولي الثاني للإرشاد النفسي للأطفال ذوى الحاجات الخاصة. مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس.

٢٧- محمد عبد الفتاح المهدى (١٩٩٥). قلق الامتحان وايجابيات الدروس الخصوصية من وجهة النظر التربوية مجلة كلية التربية. جامعة الخرطوم. العدد الثاني.
٢٨- مصطفى عبد العزيز (١٩٨٨). مشكلة الاستذكار كما تبدو في رسوم وكتابات عينة من المراهقين المؤتمر العلمي الرابع لعلم النفس في مصر للجمعية المصرية للدراسات النفسية بالتعاون مع كلية الآداب جامعة عين شمس.
٢٩- مصطفى عبد العزيز (١٩٩٤). مشكلة المستقبل المهني كما تبدو في كتابات رسوم عينة من التلاميذ والتلميذات في مرحلة المراهقة الوسطي. مجلة علوم وفنون – جامعة حلوان – العدد الثاني ص ٨٧-١٢٢.
٣٠- مصطفى عبد العزيز (١٩٩٦). سيكولوجية فنون المراهق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٣١- مصطفى محمد الصفطي (١٩٩٥). قلق الامتحان وعلاقته بدافعية الانجاز لدى عينات من طلاب المرحلة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية المتحدة (دراسة عثر ثقافية) مجلة الدراسات النفسية المجلد الخامس العدد الأول يناير.
٣٢- منذ الضامن (٢٠٠٣). الإرشاد النفسي. الكويت: مكتبة الفلاح.
٣٣- نبيل عبد الفتاح حافظ (٢٠١١). معصم علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.
٣٤- هشام أحمد محمود غراب (٢٠٠٠). القلق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الثانوية العامة بمدارس محافظات غزة. رسالة ماجستير كلية التربية الجامعة الإسلامية.

خلاصة وتعقيب:

من خلال التحليل السابق للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الهامة فيما يلي:

أولاً: وجود خصائص مميزة لرسوم طلاب المرحلة الثانوية عند تعبيرهم عن موضوع قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل، وقد تمثلت هذه الخصائص في نوعية المشاهد والصور المعبرة عن الموضوع والتي جمعت بين الواقع والخيال، الأول الذي يمس مشاعر المعاناة للطلاب وذويهم أو ينقل مصادر تلك المعاناة من نظم تعليمية ومناهج دراسية وصياغة للاختبارات ومعايير للقبول الجامعي وآليات لمكتب التنسيق وأعباء مادية ومعنوية لما يتبعه ذلك بالضرورة من ترسيخ لكيان متغلغل إسمه الدروس الخصوصية.

أما الثاني وهو الخيال فقد تجلى في صور متخيلة عن الثانوية العامة جسدت في مضمون فلسفي مجرد ما يحمله هؤلاء الطلاب من اتجاهات صوب الثانوية العامة ورؤية للحاضر الآتي الذي يعاصرونه أو المستقبل المجهول تارة والآمل تارة أخرى بالنسبة لهم.

وتبدو الخصائص المميزة لرسوم الطلاب حول موضوع البحث أيضاً في أشكال الأشخاص المرسومة وتعبيراتها وكذلك الرموز الشكلية والخطية التي استعانوا بها في رسومهم والبيئة حول تلك الرسوم إضافة إلى طريقة الرسوم وأسلوب التعبير واستخدام الخطوط والألوان التي نقلت مشاعر القلق والارتباك والحزن بصورة بالغة وصادقة.

ثانياً: توجد خصائص فارقة بين كل من الجنسين في تعبيرهم عن موضوع البحث حيث ارتبطت تلك الخصائص إلى حد كبير بطبيعة المراهقة وخصائصها النفسجسمية والتعبيرية المميزة لتلك المرحلة العمرية لدى كل من الذكور والإناث بيد أن تلك الخصائص في جملتها عكست مدى القلق الذي يواجهه طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين على حد سواء وإنشغالهم بما يترتب على تلك المرحلة الحاسمة والمصيرية من تحديد لصورة المستقبل بالنسبة إليهم.

ثالثاً: كشفت النتائج الدالة إحصائياً وفق استمارة تحليل رسوم المراهقين مجموعة من الخصائص المميزة لروم المراهقين عند تعبيرهم عن قلق الثانوية العامة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل وأظهرت تلك الخصائص التعبيرية وفقاً للتحليل عدداً من الدلالات الواضحة عن القلق السلبي ومظاهره من شعور بالاضطراب والتوتر والضيق والحزن العميق الذي يصل في بعض الأحيان للإحساس بالاكتئاب.

وارتبطت مشاعر القلق كما لوحظ في الرسوم بالأحداث والمشاهد التي عبرت عن الواقع الحاضر الذي يعيشه طلاب مرحلة الثانوية العامة وأثر ذلك على توقعاتهم للمستقبل واتجاهاتهم نحوه وما يكتنف ذلك من ترقب دائم وتوقع للفشل وإحساس بالغموض والحيرة والارتباك.

ومن ثم يمكن الخلوص إلى أهمية كون الرسوم أداة للكشف عن مدى قلق الثانوية العامة لدى طلاب المرحلة وأثره على اتجاههم النفسي نحو المستقبل.

التوصيات:

١- ضرورة مساهمة التربية الفنية في التوعية الثقافية للمجتمع وتصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه مشكلة الثانوية العامة وأثرها على الاستجابات السلوكية لدى أفراده.

٢- التعاون بين التربية الفنية والميادين الأخرى كعلم النفس والاجتماع والطب النفسي والتنمية البشرية في الكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية ووضع البرامج والخطط لتقديم الحلول المناسبة لها.

٣- الاهتمام بهذا النوع من الأبحاث القائمة على دراسة الظواهر النفسية التي يعاني منها أفراد المجتمع.

الجداول الموضحة للتوزيع التكراري والنسب المئوية وقيمة (كا٢)

و(Z) لتحليل رسوم أفراد العينة وفق استمارة تحليل رسوم المراهقين(١)

م	مضمون الرسم	ذكور (١٧٠)		اناث(١٨٠)		Z	العينة الكلية(٣٥٠)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	وصفي	٢٠	%١٢	١٣٨	%٧٧	**١٢,١٩	١٥٨	%٤٥	٣,٣٠
٢	فلسفي	١٥٠	%٨٨	٤٢	%٢٣		١٩٢	%٥٥	
٣	متفائل	٦٠	%٣٥	٤٢	%٢٣		١٠٢	%٢٩	*٦,٠٥
٤	متشائم	١١٠	%٦٥	١٣٨	%٧٧		٢٤٨	%٧١	**٧٦,٨٥
٥	هادئ	١٠٠	%٥٩	٦٣	%٣٥	**٤,٤٧	١٦٣	%٤٧	١,٦٥
٦	عنيف	٧٠	%٤١	١١٧	%٦٥		١٨٧	%٥٣	
٧	محدد بزمان ومكان	١٠٠	%٥٩	١٢٣	%٦٨	١,٨٥	٢٢٣	%٦٤	**٢٦,٣٣
٨	غير محدد	٧٠	%٤١	٥٧	%٣٢		١٢٧	%٣٦	

جدول رقم (١)

(١) ملحوظة: عند حساب الفرق بين الذكور والإناث تم استخدام الفرق بين نسبتين منقلتين (Z) لأن بعض الخلايا كان تكرارها المتوقع أقل من ٥، وبالتالي أصبح استخدام كا٢ غير ملائم.

* ملحوظة. (**) دالة عند ٠,٠١. (*) دالة عند ٠,٠٥

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

م	الشخصية الأساسية في الرسم	ذكور (١٧٠)		اناث(١٨٠)		Z	العينة الكلية(٣٥٠)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	ماثلة	١٠٠	%٥٩	١٦٨	%٩٣	**٧,٦٢	٢٦٨	%٧٧	**٩٨,٨٥
٢	غير ماثلة	٧٠	%٤١	١٢	%٧		٨٢	%٢٣	
م	الشخصية الأساسية فى الرسم ماثلة	ذكور(١٠٠)		اناث (١٦٨)		Z	العينة الكلية (٢٦٨)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	انسانية	٨٠	%٨٠	١٦٥	%٩٨	**٥,١٥	٢٤٥	%٩١	**١٨٣,٩
٢	رمزية	٢٠	%٢٠	٣	%٢		٢٣	%٩	
٣	متصدرة	٨٠	%٨٠	١٠٥	%٦٣,٥	**٣,٠٠	١٨٥	%٦٩	**٣٨,٨٢
٤	منزوية	٢٠	%٢٠	٦٣	%٣٧,٥		٨٣	%٣١	
٧	هادئة	٤٠	%٤٠	٥٤	%٣٢	١,٣٠	٩٤	%٣٥	**٢٣,٨٨
٨	عنيفة	٦٠	%٦٠	١١٤	%٦٨		١٧٤	%٦٥	
٩	من جنس المفحوص	١٠٠	%١٠٠	١٠٨	%٦٤	**٦,٧٨	٢٠٨	%٧٨	**٨١,٧٣
١٠	من جنس آخر	٠	%٠	٦٠	%٣٦		٦٠	%٢٢	
١١	وحيدة	٧٠	%٧٠	١٠٢	%٦١	١,٥٣	١٧٢	%٦٤	**٢١,٥٥
١٢	معها غيرها من الشخصيات	٣٠	%٣٠	٦٦	%٣٩		٩٦	%٣٦	
١٣	محددة داخل اطار	١	%١	٣٠	%١٨	**٤,٤٨	٣٠	%١١	**١٦١,٤
١٤	غير محددة	٩٩	%٩٩	١٣٨	%٨٢		٢٣٨	%٨٩	
١٥	مرسومة مرة واحدة	٩٠	%٩٠	١٣٨	%٨٢	١,٧٥	٢٢٨	%٨٥	**١٣١,٩
١٦	متكررة	١٠	%١٠	٣٠	%١٨		٤٠	%١٥	
١٧	معتنى بها أكثر مما عداها	٩٠	%٩٠	٧٨	%٤٦	**٧,١٣	١٦٨	%٦٣	**١٧,٢٥
١٨	مساوية لغيرها فى العناية	١٠	%١٠	٩٠	%٥٤		١٠٠	%٣٧	

جدول رقم (٢)

م	الشخصية الإضافية في الرسم	ذكور (١٠٠)		اناث(١٦٨)		Z	العينة الكلية(٢٦٨)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	ماثلة	١٠	%١٠	٦٠	%٣٦	**٤,٣٦	٧٠	%٢٦	**٦١,١٣
٢	غير ماثلة	٩٠	%٩٠	١٠٨	%٦٤		١٩٨	%٧٤	
م	الشخصيةالإضافية فىالرسم ماثلة	ذكور(١٠)		اناث(٦٠)		Z	العينة الكلية (٧٠)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	أكبر من السن	١٠	%١٠٠	١٨	%٣٠	**٤,١٨	٢٨	%٤٠	*٨,٣٤
٢	مقاربة	٠	%٠	٣٠	%٥٠	**٢,٩٦	٣٠	%٤٣	
٣	أصغر	٠	%٠	١٢	%٢٠	١,٥٥	١٢	%١٧	
٤	لا تفاعل	٠	%٠	٩	%١٥	١,٣١	٩	%١٣	**١٣,٢٢
٥	تفاعل ودي	٠	%٠	٣٠	%٥٠	**٢,٩٦	٣٠	%٤٣	
٦	عدائي	١٠	%١٠٠	٢١	%٣٥	**٣,٨٣	٣١	%٤٤	
٧	تقارب شديد	١٠	%١٠٠	٣٣	%٥٥	**٢,٧١	٤٣	%٦١	**٢٩,٦٧
٨	متوسط	٠	%٠	٢١	%٣٥	*٢,٢٥	٢١	%٣٠	
٩	منعدم	٠	%٠	٦	%١٠	١,٠٥	٦	%٩	
١٠	تتصل بقرابة	٠	%٠	٩	%١٥	١,٣١	٩	%١٣	**٣٨,٦٣
١١	لاتتصل	١٠	%١٠٠	٥١	%٨٥		٦١	%٨٧	

جدول رقم (٣)

م	الجنس الآخر في الرسم	ذكور (١٠٠)		اناث(١٦٨)		Z	العينة الكلية(٢٦٨)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	ماثل	٠	%٠	٧٨	%٤٦	**٨,٠٩	٧٨	%٢٩	**٤٦,٨١
٢	غير ماثل	١٠٠	%١٠٠	٩٠	%٥٤		١٩٠	%٧١	
م	الجنس الآخر في الرسم	ذكور(٠)		اناث(٧٨)		Z	العينة الكلية (٧٨)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	كموضوع جنسي	٠	%٠	٦	%٨		٦	%٨	**٥٥,٨٥
٢	كأشخاص عاديين	٠	%٠	٧٢	%٩٢		٧٢	%٩٢	
٣	لا تفاعل	٠	%٠	٤٥	%٥٨		٤٥	%٥٨	**٢١,٠٠
٤	تفاعل ودي	٠	%٠	١٥	%١٩		١٥	%١٩	
٥	عدائي	٠	%٠	١٨	%٢٣		١٨	%٢٣	
٦	مشابهة لطريقة رسم نفس الجنس	٠	%٠	٥١	%٦٥		٥١	%٦٥	**٧,٣٩
٧	غير مشابهة	٠	%٠	٢٧	%٣٥		٢٧	%٣٥	
٧									
م	غير مشابهة لطريقة رسم نفس الجنس	ذكور(٠)		اناث(٢٧)			العينة الكلية (٢٧)		
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	زيادة في التفاصيل	٠	%٠	١٨	%٦٧		١٨	%٦٧	٣,٠٠
٢	قلة في التفاصيل	٠	%٠	٩	%٣٣		٩	%٣٣	
٣	زيادة في الزخرفة	٠	%٠	٠	%٠		٠	%٠	**١٣,٥
٤	قلة في الزخرفة	٠	%٠	٢٧	%١٠٠		٢٧	%١٠٠	

جدول رقم (٤)

م	البيئة حول الشخصية الأساسية	ذكور (١٠٠)		اناث(١٦٨)		Z	العينة الكلية(٢٦٨)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	ماثلة	٣٠	%٣٠	١١٤	%٦٨	**٦,٠١	١٤٤	%٥٤	١,٤٩
٢	غير ماثلة	٧٠	%٧٠	٥٤	%٣٢		١٢٤	%٤٦	
م	البيئة حول الشخصية الأساسية ماثلة	ذكور(٣٠)		اناث(١١٤)		Z	العينة الكلية (١٤٤)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	من داخل المنزل	١٠	%٣٣	٨٤	%٧٤	**٤,١٣	٩٤	%٦٥	١٣,٤٤
٢	من خارج المنزل	٢٠	%٦٧	٣٠	%٢٦		٥٠	%٣٥	
٣	من داخل الوطن	٣٠	%١٠٠	١١٤	%١٠٠	٠	١٤٤	%١٠٠	**١٤٤,٠
٤	من خارج الوطن	٠	%٠	٠	%٠		٠	%٠	
٥	ودية	٠	%٠	٣	%٢,٥	٠,٩٠	٣	%٢	**١٣٢,٣
٦	عدائية	٣٠	%١٠٠	١١١	%٩٧		١٤٤		
٧	واقعية	٢٠	%٦٧	٦	%٥	**٧,٧٨	٢٦	%١٨	**٥٨,٧٨
٨	خيالية	١٠	%٣٣	١٠٨	%٩٤,٧		١١٨	%٨٢	

جدول رقم (٥)

م	التكنيك المتبع فى الرسم	ذكور (١٧٠)		اناث(١٨٠)		Z	العينة الكلية(٣٥٠)		كا٢
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		التكرار	النسبة المئوية	
١	واقعي	٧٠	%٤١	١٤٧	%٨٢	**٧,٨٠	٢١٧	%٦٢	**٢٠,١٦
٢	مجرد	١٠٠	%٥٩	٣٣	%١٨		١٣٣	%٣٨	
٣	اجمالي	١٧٠	%١٠٠	٨٧	%٤٨	**١٠,٩٤	٢٥٧	%٧٣	**٧٦,٨٥
٤	تفصيلي	٠	%٠	٩٣	%٥٢		٩٣	%٢٧	
٥	الخلفية موجودة	٣٠	%١٨	١١٧	%٦٥	**٨,٩٧	١٤٧	%٤٢	**٨,٩٦
٦	غير موجودة	١٤٠	%٨٢	٦٣	%٣٥		٢٠٣	%٥٨	
٧	الخطوط محددة	١٦٠	%٩٤	١٢٠	%٦٧	**٦,٤٢	٢٨٠	%٨٠	**١٢٦,٠
٨	مهوشة	١٠	%٦	٦٠	%٣٣		٧٠	%٢٠	
٩	جامدون	٣٠	%٣٠	٧٢	%٤٣	**٤,٦٠	١٠٢	%٤٧	**٣٠,٩١
١٠	متحركون	٧٠	%٧٠	٩٦	%٥٧		١٦٦	%٥٣	
١١	الاستعانة برموز لغوية	١٧٠	%١٠٠	١٣٨	%٧٧	**٦,٧١	٣٠٨	%٨٨	**٢٠٢,٢
١٢	عدم الاستعانة	٠	%٠	٤٢	%٢٣		٤٢	%١٢	
١٣	الاستعانة برموز شكلية	١٧٠	%١٠٠	١٧١	%٩٥	**٢,٩٥	٣٤١	%٩٧	**٣١٤,٩
١٤	عدم الاستعانة	٠	%٠	٩	%٥		٩	%٣	
١٥	لوحة مليئة بالأشكال	٣٠	%١٨	٣٣	%١٨	٠,١٧	٦٣	%١٨	**١٩٠,٧
١٦	متوسطة	١٠٠	%٥٩	١٢٣	%٦٨	١,٨٥	٢٢٣	%٦٤	
١٧	شكل واحد	٤٠	%٢٤	٢٤	%١٣	*٢,٤٧	٦٤	%١٨	
١٩	الاستعانة بالزخرفة	٠	%٠	٣٦	%٢٠	**٦,١٦	٣٦	%١٠	**٢٢٠,٨
٢٠	عدم الاستعانة بالزخرفة	١٧٠	%١٠٠	١٤٤	%٨٠		٣١٤	%٩٠	
٢١	التحديد بالرصاص قبل الرسم	٩٠	%٥٣	٧٨	%٤٣	١,٨٠	١٦٨	%٤٨	٠,٥٦
٢٢	عدم التحديد	٨٠	%٤٧	١٠٢	%٥٧		١٨٢	%٥٢	
٢٣	الشطب على الرسم	٠	%٠	٠	%٠	٠	٠	%٠	**٣٥٠,٠
٢٤	عدم الشطب	١٧٠	%١٠٠	١٨٠	%١٠٠		٣٥٠	%١٠٠	
٢٥	ملء المساحات بلون الخامة	٨٠	%٤٧	٧٨	%٤٣	٠,٧٠	١٥٨	%٤٥	٣,٣٠
٢٦	عدم ملء المساحات	٩٠	%٥٣	١٠٢	%٥٧		١٩٢	%٥٥	

جدول رقم (٦)

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

مجموعة من رسوم عينة البحث من الذكور

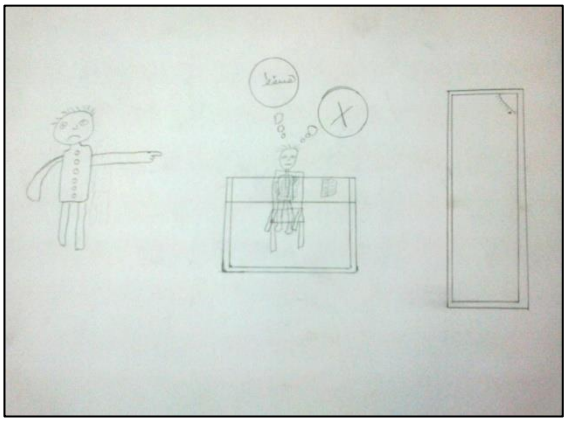

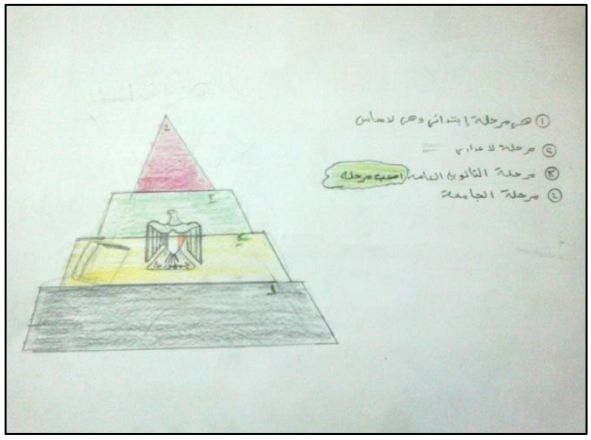

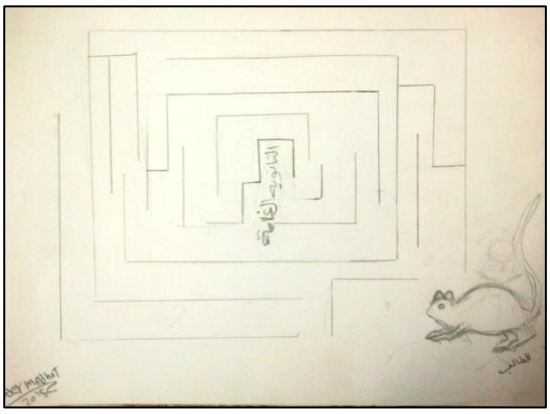

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

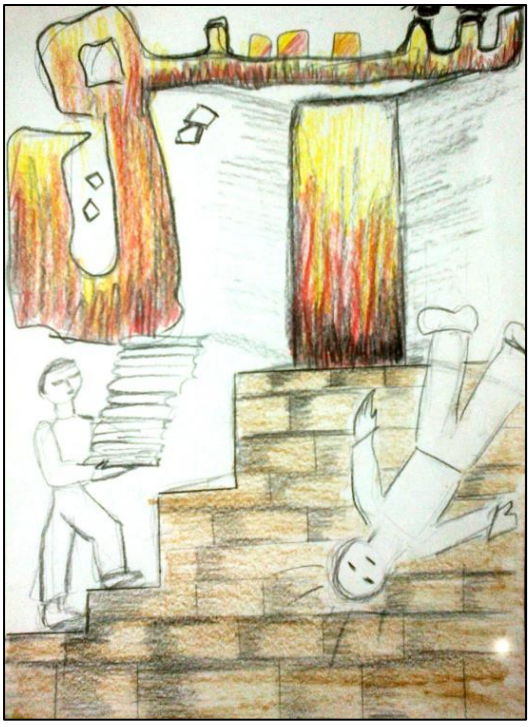

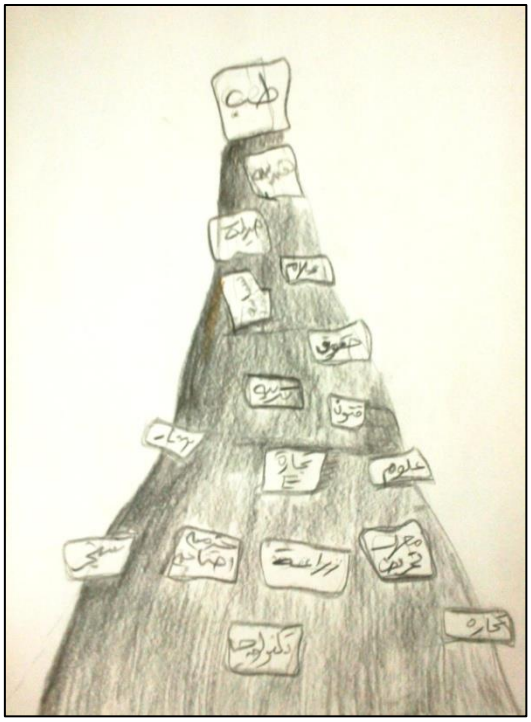

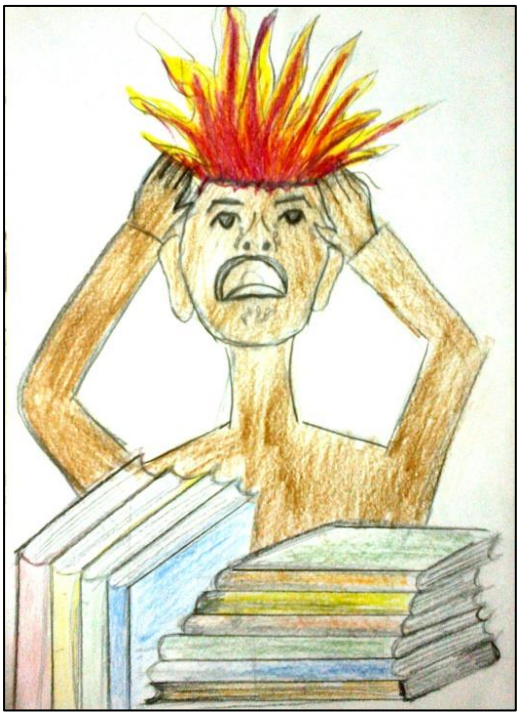

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

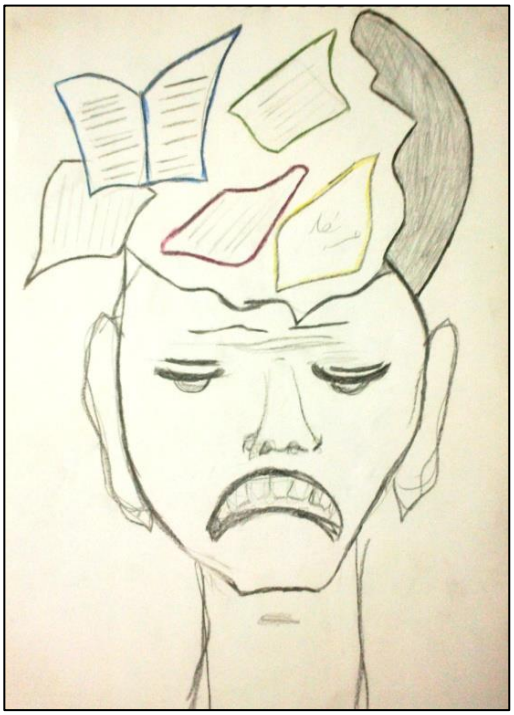

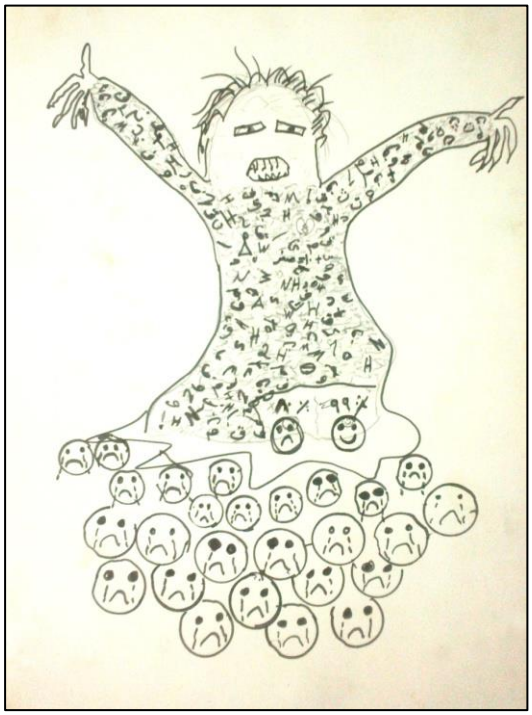

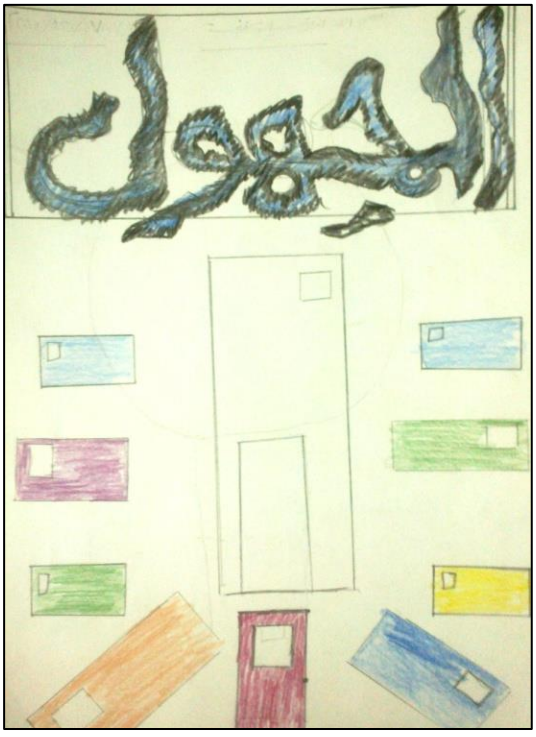

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

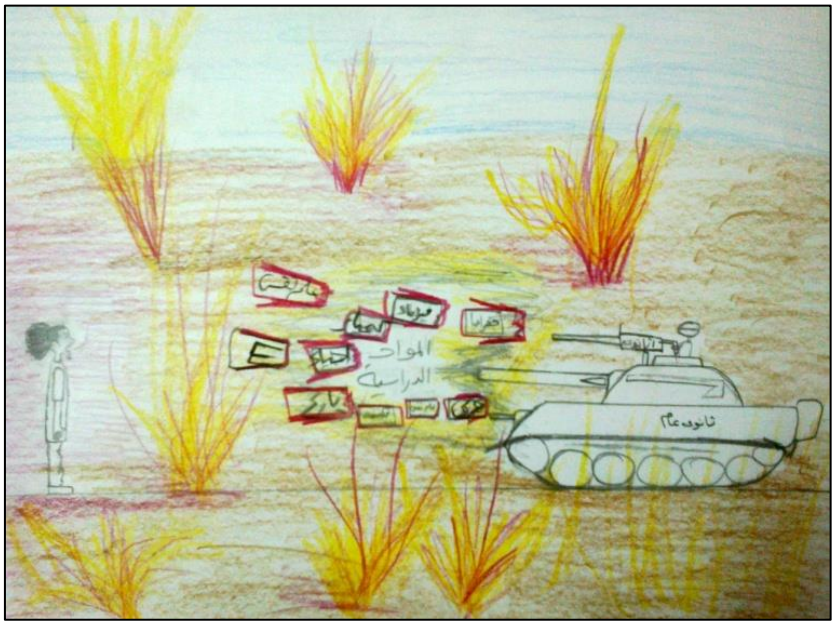

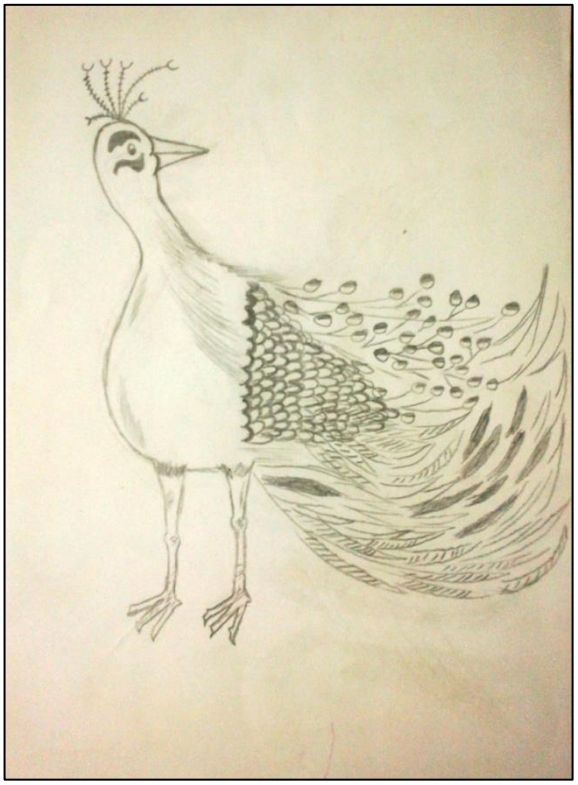

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

مجموعة من رسوم عينة البحث من الإناث

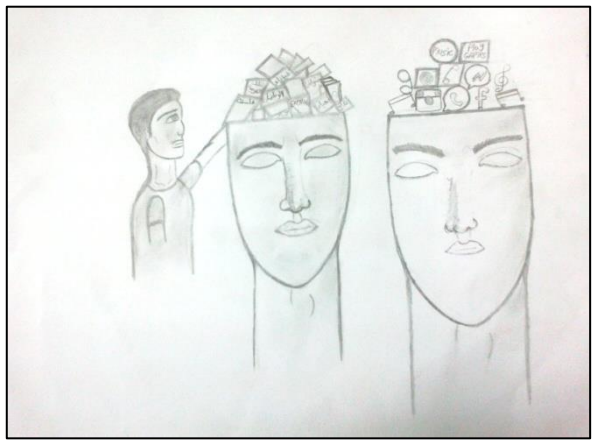

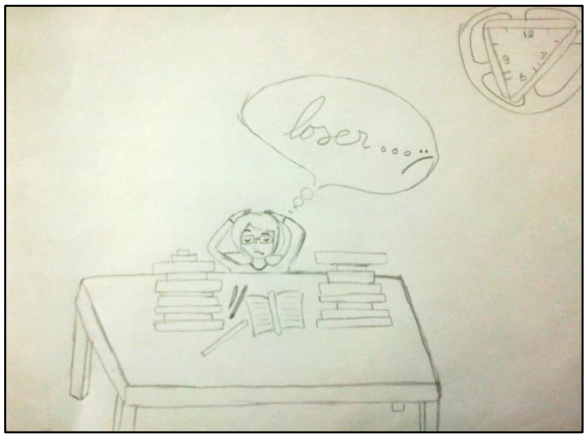

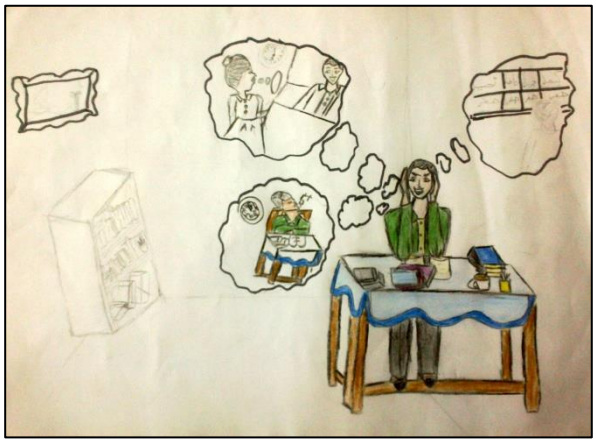

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

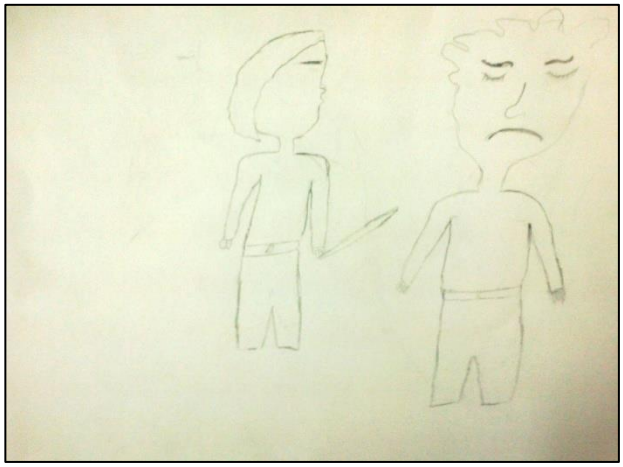

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

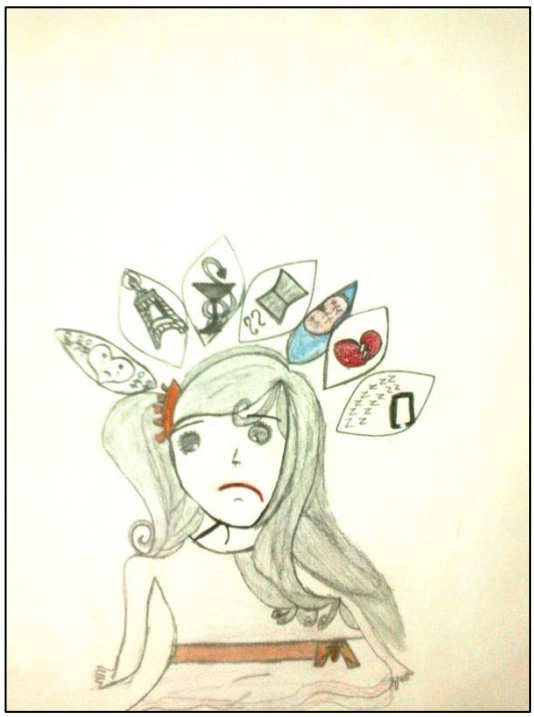

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

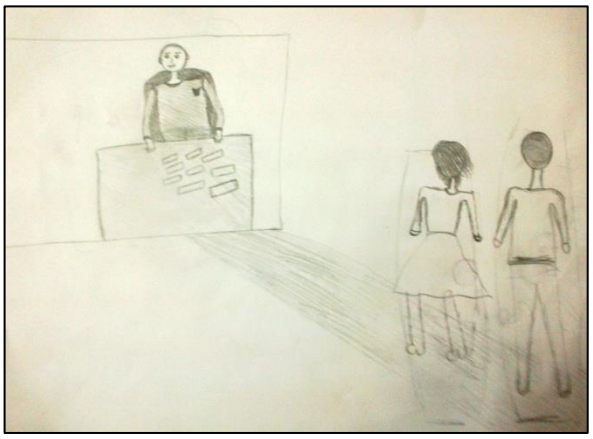

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)

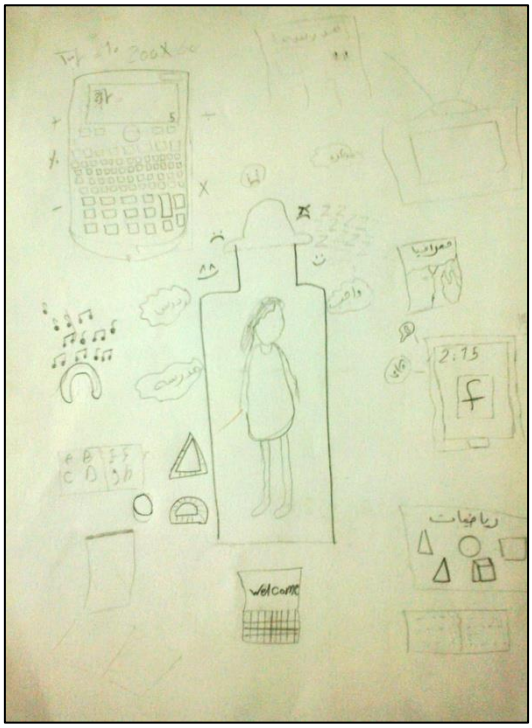

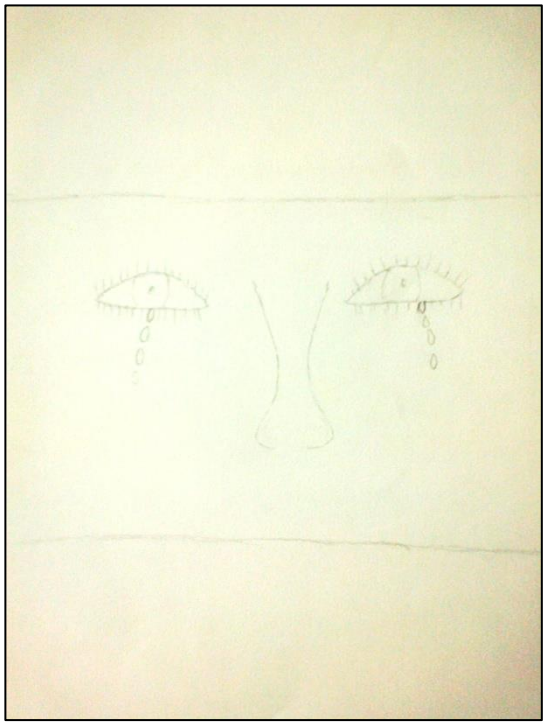

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 0092)